الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

People's Democtratic Republic Of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry Of Higher Education And Scientific Research

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

المجلس العلمي للجامعة

الرقم: 326 /ت ف/أ م ع/

(مستخرج) من محضر المجلس العلمي للجامعة

سند بيداغوجي للأستاذة: د/ جلايلي سمية

manuel pédagogique

بالجلسة المنعقدة بتاريخ: **11 ديسمبر 2025**

وافق المجلس العلمي للجامعة على السند البيداغوجي (manuel pédagogique)

المعنون بـــ :

intitulé :

المدارس اللسانية

المعد من قبل: د/ جلايلي سمية

قسم: اللغة و الأدب العربي

تلمسان في:

المجلس العلمي

رئيس المجلس العلمي
للجامعة
مفاشو مراد

سلمت هذه الشهادة للمعني(ة) لاستعمالها في حدود ما يسمح به القانون.

Scanné avec CamScanner

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الش
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemoctraticRepublic Of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry Of Higher Education And Scientific Research
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITY OF TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
Faculty Of Letters And Languages
قسم: اللغة والأدب العربي
Arabic language and literature:Department

سنـد بيـداغوجي

محاضرات المدارس اللسانية

موجه إلى: السنة الثانية ليسانس.دراسات أدبية

إعداد: سمية جلايلي

الرتبة: أستاذة محاضرة –أ–

مخبر الانتساب:تحليليات إحصائية في العلوم الإنسانية وإنجاز معجم موحد لها على مقاييس علمية

العام الجامعي:2026/2025

بطاقة تعريفية لمادة المدارس اللسانية

أستاذة المادة: د. سمية جلايلي

البريد الالكتروني: sdjilaili@yahoo.com

المستوى: السنة الثانية ليسانس – السداسي الرابع

التخصص: دراسات أدبية

الوحدة: وحدة التعليمية المنهجية

الحجم الزمني للمادة: 14أسبوعا

الحجم الساعي الأسبوعي: ساعة ونصف محاضرة وساعة ونصف أعمال موجهة.

المعامل: 02

الرصيد:03

طريقة التقييم: يجري تقييم المحاضرات عن طريق امتحان في نهاية السداسي، بينما يكون تقييم الأعمال الموجهة متواصلة طوال السداسي.

أهداف المقياس:

- ✓ قدرة الطالب على فهم واستيعاب، الأفكار والتصورات التي جاءت بها كل مدرسة على حدة.
- ✓ اطلاع الطالب على مختلف التطورات التي شهدها التفكير اللساني الغربي.

- ✓ تمييز الطالب بين المدارس اللسانية الغربية المختلفة والتعرف على زعمائها وروادها.
- ✓ قدرة الطالب على التمييز بين مناهج المدارس اللسانية الغربية في دراسة اللغة وتحليلها.

المعارف المسبقة المطلوبة:

على الطالب أن يكون على معرفة بأهم الأفكار التي جاء بها مؤسس اللسانيات **فرديناند دي سوسير**، ومطّلعا على كتابه "**محاضرات في اللسانيات العامة**"، وملما بالثنائيات التي اعتمدها في التأسيس للدرس اللساني الحديث.

أهم المراجع التي يحتاجها الطالب:

1. أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ط:03، 2007، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر.
2. ر.هـ. روبنز . موجز تاريخ علم اللغة (عند الغرب)، تر: أحمد عوض، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، العدد:227، نوفمبر 1997
3. عبد الفتاح بنقدور، اللغة دراسة تشريحية –اكلينيكية، دار أبي رقراق، الرباط، ط:01،2012.
4. فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط:01، 1993،
5. فرديناند دي سوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، دار افاق عربية، بغداد، 1985.
6. ميلكا ايفتش، اتجاهات البحث اللساني، تر: سعد عبد العزيز مصلوح، وفاء كامل فايد، المجلس الاعلى للثقافة، مصر: ط:02، 2000.

مفردات المقياس:

1. مدخل المدرسة/الحلقة / النظرية

2 .. لسانيات دي سوسير

3. حلقة موسكو

4 :. مدرسة براغ 1

. 5 مدرسة براغ .2

. 6 مدرسة كوبنهاغن

7. المدرسة الوظيفية الفرنسة

. 8 المدرسة السياقية

. 9 المدرسة التوزيعية .

10. المدرسة التوليدية التحويلية 1

11. المدرسة التوليدية التحويلية 2

12. المدرسة الوظيفية الأمريكية

13. مدرسة أكسفورد

14. المدرسة الخليلية

محاضرات مادة **المدارس اللسانية** موجه لطلاب الليسانس نظام L M D ، السداسي الرابع لجميع الشعب (دراسات أدبية، ولغوية، ونقدية).

وما لاحظته أن الطلاب يجهلون محتويات هذه المادة، ودائما ما يكونون في حيرة من أمرهم ومرتبكين حيال "اللسانيات"، ومصطلحاتها ومفاهيمها، وباعتبار هذه المادة مرتبطة بمواد في السداسي الثالث ومن بينها علم الدلالة، والنحو، وعلم الصرف، ومواد في السداسي الرابع ومن بينها اللسانيات العامة التي تعتبر مدخلا لمادة المدارس اللسانية، ومادة اللسانيات التطبيقية ومستويات التحليل اللساني.

ومن أهم النقاط التي تم التطرق اليها في هذه المحاضرات، توسيع العديد من المفاهيم التي تم التطرق إليها في السداسي الرابع من خلال مادة اللسانيات العامة، والتعريف بأهم أعلام المدارس اللسانية، وأهم القضايا التي اهتمت بدراستها كل حلقة ومدرسة لسانية.

فقد حاولت تبسيط هذه المحاضرات على قدر الإمكان، وذلك عن طريق التركيز على أهم العناصر المؤسسة لكل مدرسة من حيث أعلامها وأهم مبادئها، وأهم المصطلحات التي اعتمدتها كل مدرسة.

د. سمية جلايلي

المحاضرة 01: النظرية / الحلقة /المدرسة

قبل الولوج إلى التطور التاريخي والمفاهيمي للمدارس اللسانية، وجب علينا أن نقدم تعريفات لمصطلحات ذات بعد منهجي : النظرية، والحلقة، والمدرسة.

1- مفهوم النظرية:

هي مجموعة من المصطلحات والتعريفات والافتراضات لها علاقة ببعضها البعض، والتي تقترح رؤية منظمة للظاهرة، وذلك بهدف عرضها والتنبؤ بمظاهرها.[1]

هي مجموعة من الآراء والأفكار (فرضيات، وقواعد منطقية) مجردة ومنظمة يقوم عليها تفسير ظاهرة ما.

من شروط النظرية العلمية[2]:

أ-ضرورة أن تكون مكونات النظرية واضحة ودقيقة، محددة الألفاظ والمعاني والمضامين.

ب- أن يعبر عما تشتمل عليه النظرية بإيجاز تعبيرا يوضح هذه المشتملات، ويبين غرض النظرية عموما، وأهداف كل مكون من مكوناتها تخصيصا.

ت- أن تكون النظرية شاملة بقدر الإمكان للجوانب التي يجب أن تنطوي عليها النظرية، بما في ذلك وصف وتحليل وتفسير الحقائق المعنية.

---

[1]- موريس انجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية، دار القصبة، الجزائر، ص:54

[2]- عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، العدد:44. 1990. ص: 10-11

ث- أن تكون متفردة في موضوعها ومشروعها التفسيري، ذلك لأن وجود نظرية أخرى تدرس نفس الموضوع وتفسره بنفس العوامل والطرق يضعفها ويجعلها تكرارا لا مبررا له.

ج- القدرة التنبئية في النظرية يعتبر شرطا أساسيا فيها.

ومن أهم وظائف النظرية[1]:

أ-تساعد أي علم على تحديد "هويته" وموضوعاته الأساسية، الأمر الذي يسهم في ابراز دوره المعرفي التراكمي حيث يحدد في ضوئها ما يجب دراسته أكثر من غيره، وما الذي لم يدرس، ومستوى ما تم التوصل إليه.

ب- تنطوي النظرية على توجيهات تمد الباحث بالسياق العلمي الذي سيجري بحثه من خلاله الأبعاد والعلاقات التي يجب دراستها، وتمهيد الطريق لجمع المعلومات والمعطيات وتنظيمها وتصنيفها.

2 -مفهوم الحلقة:

يقول احمد عمر مختار:"حَلْقة الذِّكر: مجالس الذكر يؤدِّي فيها بعض أعضاء الطرق الصوفيّة ابتهالاتهم. حَلَقة القوم :دائرتهم -حَلْقَة دراسيّة/ حَلَقَة دراسيّة : مجموعة صغيرة من طلاب الجامعة المتخصِّصين منصرفة إلى دراسة موضوع من الموضوعات...، حَلَقة بحث :مجموعة صغيرة من الطَّلبة الخريجين من جامعة أو مدرسة مُنخرطة في البحث

[1]- عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، ص:12

العلميّ أو الدراسة المكثَّفة تحت إشراف أستاذ معيَّن –حَلْقة من رواية :فصل أو جزء منها..."[1]

فالحلقة هي مجموعة من العلماء تربطهم رابطة علمية متخصصة في مجال معين، مثل اللسانيات، وهي جماعة متعودة على الاجتماع معا، أي لها مكان محدد، كما يكون عدد أعضائها محدد. مثل حلقة براغ، وحلقة موسكو.

3- مفهوم المدرسة:

يقول أحمد مختار عمر هي : مكانُ الدَّرسِ والتعليم" مَدْرسة إعداديَّة/ ثانويَّة/ تجاريَّة"...، مذهب واتِّجاه، جماعَة من المفكّرين أو العلماء وغيرهم ذات اتِّجاه واحدٍ، وتقول برأيٍ مشترك" مدرسةُ البصرة/ الكوفة/ الدِّيوان –هو من مدرسة فلان :من تلاميذه وأتباعه"[2]

وهناك من عرف المدرسة بأنها الاشتراك في وجهة النظر الذي يؤلف الجبهة العلمية ويربط العلماء بعضهم ببعض على رأي واحد، وقد عني بالمدرسة في الدراسات النحوية بأنها عبارة عن مجموعة من النحاة الذين كانوا ينتسبون إلى بيئة نحوية واحدة، مثل المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية.[3]

---

[1]– أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط:01، 2008، مج: 01، مادة: ح ل ق، ص: 546–547

[2]– أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج: 01، مادة: د ر س، ص: 546–547

[3]– خديجة الحديثي، المدارس النحوية، دار الأمل، الاردن، ط :03، 2001، ص:12–13

فالمدرسة اللسانية هي مجموعة من اللغويين اتفقوا على تبني نظرية لغوية واحدة، ومفاهيم مشتركة، ومنهج واحد في دراسة اللغة، واختلفوا في جنسياتهم وأوطانهم. فكل مدرسة لها رؤى وأهداف ثابتة ووضعت أصولا وأسسا مخصوصة، ورسمت منهجا واضحا تسير عليه في معالجة المسائل والقضايا.

المحاضرة02: لسانيات دي سوسير

عرفت الدراسات اللغوية في القرن التاسع عشر باللسانيات التاريخية أو المقارنة، إذ تعنى بتاريخ اللغات والمقارنة بينها، وذلك باعتماد منهجين مهمين هما التاريخي والمقارن.

وكان الهدف الأساسي من هذه الدراسات هو معرفة صلات القرابة بين اللغات المختلفة وبخاصة الأوروبية منها، وتصنيف تلك اللغات بموجب تلك الصلات واستنباط بعض القواعد الصرفية والصوتية والنحوية التي اتبعتها تلك اللغات في الابتعاد عن اللغة الأم. كما استطاع علماء ذلك العصر التوصل إلى تقسيم اللغات العالمية إلى اسر كبيرة يندرج تحت كل منها عدد من اللغات الحديثة كالأسر الهندوأوروبية، والأسرة السامية الحامية، والأسرة الصينية التيبتية...، ولقد كانت تلك الدراسات بوجه خاص من أهم ما قدمه علماء اللغة إلى البشرية في القرن 19.

وفي أواخر القرن التاسع عشر ظهر لغويون عارضوا المنهج التاريخي المقارن وحملوا على أسلوب مقارن اللغات الحية بلغة ميتة، وكان اللغوي السويسري دي سوسير[1] من أوائل

[1]– ولد فرديناند دي سوسير Ferdinand de Saussure في جنيف بسويسرا في 17نوفمبر 1857، انحدر من عائلة فرنسية بروستانتية، اظهر منذ طفولته قدراته في تعلم اللغات، بدأ يدرس في جامعة جنيف في سنة 1875، طالبا لعلوم الطبيعة والكيمياء، وهذا باعتبار والده كان عالما في الطبيعة، الا انه غير تخصصه نتيجة شغفه باللغات وبالدراسة اللغوية، فسافر في السنة الموالية سافر إلى ليبزنغ leipzig، وقد مكث لسنتين اهتم فيها بالدراسة المقارنة للغات، وقد نشر مقالا بعنوان "النظام البدائي للمصوتات لدى اللغات الهندية–الأوروبية " سنة 1879، وفي سنة 1880 تحصل على شهادة الدكتوراه بعنوان " حالة الجر المطلقة في اللغة السنسكريتية"، في فرنسا حيث بدأ بتدريس اللغة السنسكريتية والألمانية، وفي سنة 1891 عاد الى جامعة جنيف حيث اخذ يعمل كأستاذ للسانيات المقارنة والتاريخية لنحو اللغات الهندوأوربية، أصبح أستاذ اللسانيات العامة سنة 1907 في جامعة جنيف حتى وفاته 1913.

اللغويين المعاصرين الذين عارضوا البحث التاريخي المقارن، وذهب إلى انه لا يصلح لدراسة اللغات الحية، وقرر أن اللغة ينبغي أن تضيق دائرة درسها، فتدرس في مرحلة خاصة وفي بيئة مكانية وزمانية محدودة، وأطلق على منهجه هذا المنهج الوصفي.

وفي الربع الأول من القرن العشرين حصلت الدراسة اللغوية على الشرعية العلمية بفضل دي سوسير الذي بفضله أصبحت دراسة اللغة تتم وفق منهج علمي وصفي آني يتوخى الشمول والدقة وعدم التناقض، وبذلك أصبح من التقليدي القول بان فريديناند دي سوسير هو أب اللسانيات الحديثة.

يحدد دي سوسير موضوع اللسانيات بقوله:"**الهدف الحقيقي لعلم اللغة هو أن اللغة تدرس في حد ذاتها ومن أجل ذاتها**".

ومن هذا التعريف نستنتج ثلاث نقاط[1]:

*- موضوع اللسانيات والذي هو اللغة. وسنفصل في هذه النقطة في العنصر الخاص بثنائية اللغة /الكلام، حتى نحدد ما اللغة التي يدرسها هذا العلم.

وعلى الرغم من ان دي سوسير كان من أعلام اللسانيات التاريخية، الا انه اهتم باللسانيات الوصفية في السنوات الاخيرة من حياته، حيث القى مجموعة من المحاضرات التي تؤسس لهذا العلم الجديد.وهذه المحاضرات قام بجمعها تلامذته من بينهم شارل باليC. BALLY، والبرت سيشهايSESHEHAY ، ونشرها في كتاب بعنوان cCOURS DE LINGUISTIQUE GENERALE، بعد ثلاث سنوات من وفاته1916. ترجم إلى عدة ترجمات منها الترجمة اليابانية، الألمانية، الروسية، الإسبانية، الإنجليزية والبولونية. ترجم إلى اللغة العربية في بداية الثمانينات، في عدة ترجمات، من بينها ترجمة ليوئيل يوسف عزيز سنة 1985، بعنوان" علم اللغة العام" وهي النسخة التي اعتمتدها، والتي تحتوي على 271 صفحة مقسمة إلى أربع مقدمات، وخمسة أجزاء، وترجمة يوسف غازي ومجيد النصر بعنوان " محاضرات في الألسنية العامة" سنة 1986.

[1]- ينظر: محمود السعرا، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية بيروت، ص: 49-51

*- المقصود " في حد ذاتها": وهو أن يدرسها كما هي أو كما تنطق من أفواه ناطقيها، وليس للباحث الحق في أن يغير من طبيعتها أو يحذف جوانبا منها، لأي سبب من الأسباب.

*- المقصود " من أجل ذاتها": وهو أن يدرسها لغرض الدراسة نفسها، يدرسها دراسة موضوعية تستهدف الكشف عن حقيقتها، فليس هدفه تصحيح اللغة أو الكشف عن أخطائها وانحرافاتها، وليس من وظيفته وضع قواعد أو أحكام عامة للتمييز بين الجيد والرديء منها.وإنما الكشف عن خواصها ومميزاتها.

ثنائيات دي سوسير: اعتمد دي سوسير في وضع أسس هذا العلم الجديد على مبدأ الثنائيات، حيث نجده اعتمد مجموعة من الثنائيات هي:

-**اللغة والكلام:** يرى "دي سوسير" أن اللغة تنحصر في ثلاث مصطلحات أساسية وهي: اللسان، واللغة، والكلام.

قبل البدء في تحديد مفاهيم هذه المصطلحات يجب الإشارة إلى أنه في مختلف المراجع والبحوث والدراسات نجد تبادلا للمواقع بين مصطلحي اللغة واللسان ،**langage**، **langue**.

اللسان LANGAGE : يتكون من يتكون من ثنائيتين هما: اللغة **LANGUE** والكلام **PAROLE**. له جانب اجتماعي وجانب فردي، وبذلك فهو متعدد الجوانب، وغير متجانس.[1]

نستطيع أن نقول إن اللسان هو تلك الملكة اللغوية التي يمتاز بها الانسان عن بقية الكائنات الحية، اللسان = اللغة + الكلام.

اللغة langue : فهي جزء محدد وعنصر أساسي من اللسان،فهي نتاج اجتماعي لملكة اللسان ومجموعة من التقاليد الضرورية التي تبناها مجتمع ما يساعد أفراده على ممارسة هذه الملكة. فاللغة كيان موحد قائم بذاته، أي متجانسة، فهي نتاج يهضمه الفرد بصورة سلبية، فهي ميراث اجتماعي وليس للفرد الحق في اختيار من هذا الميراث أو أن يعدله.[2]

فهو نظام لغوي يمثل موضوعا متلاحما قابلا للتحليل، إنه نظام هام من العلامات لاتخاذ المعاني والصور الصوتية، وإن دراسة اللسان بوصفه نظاما من العلامات، فإنه يؤدي إلى تحديد ملامحها الرئيسية[3]، فاللغة نظام متعارف عليه داخل جماعة إنسانية محدد. أو هي اللغة المعينة، كالعربية والانجليزية.

الكلام parole: فعل فردي وهو عقلي مقصود.[4]

---

[1]– فرديناند دي سوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، ص:27

[2]– فريدينانند دي سوسير، علم اللغة العام، يوسف غازي يوئيل، ص: 27

[3]– شفيقة العلوي، دروس في المدارس اللسانية الحديثة، التنظير، المنهج والاجراء . كنوز الحكمة، الجزائر، 2013، ص:14

[4]– فريدينانند دي سوسير، علم اللغة العام، تر: يوسف غازي يوئيل، ص32

ولكن أي من المصطلحات الثلاث التي حددها دي سوسير هي موضوع الدراسة اللسانية؟

انطلاقا من المميزات والخصائص التي حددها دي سوسير لكل اللسان/اللغة/ الكلام، بات اللسان **LANGAGE** غير متجانس لأنه يضم كلا من اللغة وهي الجانب الاجتماعي منه والكلام وهو الجانب الفردي منه، وبالتالي لا يمكن دراسة ما هو غير متجانس، أما اللغة **LANGUE** فهي وحدة متجانسة، وهي تكمن خارج نفوذ الفرد ولا يستطيع ان يعدلها، وبالتالي يمكن أن تدرس اللغة مستقلة عنه وهي موضوع الدراسة اللسانية، أما الكلام فهو فردي، ارادي ومتغير، أي أنه يقوم على عنصر الاختيار، وما يقوم على الاختيار لا يمكن التنبؤ به وبالتالي لا نستطيع دراسته دراسة علمية.[1]

2-**الدال والمدلول:** اللغة **langue** هي نظام من العلامات اللغوية، والعلامة اللغوية تتكون من جانبين هما: **الدال:signifiant والمدلول signifie:** فالدال هو الصورة السمعية، والمدلول هو التصور الذهني أو الشيء المعني.

[1]-ينظر: ميشال زكريا، علم اللغة الحديث، ص83، وينظر: بلبشير لحسن. الضوابط اللسانية في اللغة العربية ولهجاتها المحلية. مكتبة الرشاد للطباعة. الجزائر. ط1. 2012. ص81، وينظر: شفيقة العلوي، دروس في المدارس اللسانية الحديثة، التنظير، المنهج والإجراء . كنوز الحكمة، الجزائر، 2013، ص:14

كما يرى دي سوسير:" أن الاشارة اللغوية تربط بين الفكرة والصورة الصوتية، وليس بين الشيء والتسمية، ولا يقصد بالصورة الصوتية، الناحية الفيزيائية للصوت، بل الصورة السيكولوجية للصوت"[1]

الصورة السمعية، ليست الصوت المادي، الذي هو شيء فيزيائي صرف، بل هي البصمة النفسية للصوت، أو ذلك الانطباع التي تشكله حواسنا,"[2]

ويرى أن العلاقة بين الدال والمدلول علاقة اعتباطية غير معللة، إذ ليس هناك علاقة منطقية بين الدال والمدلول، فلا يستطيع المرء التعرف إلى المعنى الذي تشير إليه الأصوات عن طريق إيحائها، بل يستطيع ذلك عن طريق الاتفاق العرفي بين أفراد الجماعة اللغوية.

3-الدراسة الآنية والدراسة التعاقبيةsynchronic/diachronic:

هذه الثنائية خاصة بالمنهج المعتمد في الدراسة اللسانية. علمنا في المحاضرات السابقة أن دي سوسير كان من أعلام اللسانيات التاريخية، أي أنه في اغلب أعماله اعتمد على المنهج التاريخي/التعاقبي/التطوري، إلا أنه عارض هذا المنهج فيما بعد، ورأى بأنه يجب أن تدرس اللغة في زمان ومكان محددين. أي باعتماد المنهج الآني/ الوصفي/السكوني. فاللسانيات تهدف لدراسة النظام الداخلي للغة والكشف عن قوانينها.

[1]- فريديناند دي سوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، ص: 84

[2]-أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ط:03، 2007، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، ص127

أما المنهج التاريخي فيدرس تاريخ اللغة، أي دراسة التغيرات والتطورات المختلفة التي طرأت على لغة ما عبر فترة من الزمن أو خلال حقب متتابعة في الزمن الماضي. وتهتم بالإضافة إلى التغير اللغوي بالعوامل الجغرافية والسياسية والحضارية والثقافية للغة.[1]

4- **العلاقات الأفقية والعلاقات الجدولية:** اللغة عبارة عن تتابع من الوحدات اللغوية، ترتبط بعضها ببعض بعلاقات يحددها النظام اللغوي في كل لغة، وهي نوعان:

أ- العلاقات الأفقية (Syntagmatique) أو العلاقات الخطية:

"إن العلاقات السنتاكمية هي علاقات حاضرة، يعتمد على عنصرين أو أكثر يقعان في سلسلة حقيقية فعالة"[2]. ومثال ذلك: أنجز الطالب البحث

وجميع الوحدات اللغوية تعتمد على ما يحيط بها في السلسلة المنطوقة أو تعتمد على الأجزاء التالية لها، فالوحدات اللغوية تكتسب قيمتها من الفعل المتبادل بينهما. ولا قيمة للكل إلا من خلال أجزائه، كما لا قيمة للأجزاء إلا بفضل موقعها في الكل.[3].

ب-العلاقات الجدوليةParadigmatique /الاستدعائيةAssociative /الايحائية:

حين ننظر إلى العلامة الموجودة بوصفها مقابلة لعلامات أخرى في اللغة تسمى العلاقة

1- ينظر: فريديناند دي سوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، ص:120-160، وينظر: شفيقة العلوي، دروس في المدارس اللسانية الحديثة، ص:16

2- فريديناند دي سوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز،ص:143

3- المرجع السابق، ص:146-147

بينهما إستدعائية . فالعلاقات الإيحائية فهي تربط بين العناصر بصورة غيابية سلسلة ممكنة تعتمد على الذاكرة.[1]

أي بين الوحدات اللغوية الموجودة في الواقع والتي تربط بينها علاقة ترابطية، وبين وحدات موجودة في أذهاننا. ففي المثال السابق نلاحظ ما يأتي: أنجز يمكن استبدالها بأكل، أو بدا.....الخ، الطالب يمكن استبدالها بالبنت، الرجل....الخ.

فالكلمات التي يمكن أن تتخذ الموقع نفسه تتنظم في عقل المتحدث ليختار منها المناسب، يتخذ الرمز اللغوي مكانه في نظام اللغة من حيث موقعه وكل نظام يحدد أدوارا واضحة لعناصره. ونجد أن الغرض من هذه العلاقات هي الفهم والإفهام.

إن الثنائيات التي اعتمدها دي سوسير في تأسيسه للدرس اللساني الحديث كانت حجر أساس للدراسات اللسانية التي أتت فيما بعد، وتأسست المدارس اللسانية إما امتدادا لأعمال دي سوسير، أو تبني بعضها، ومن بين المدارس اللسانية التي أنشئت بالإضافة إلى مدرسة دي سوسير السويسرية والمدرسة الوظيفية– براغ والمدرسة الغلوسيماتيكية –الدانمارك والمدرسة التوليدية التحويلية–أمريكا...الخ

[1]– المرجع السابق، ص:143

المحاضرة 03: حلقة موسكو (رومان جاكبسون)

سمّيت أيضا بمدرسة الشكلانيين الروس، تأسست سنة1915 على يد مجموعة من الباحثين على رأسهم رومان جاكبسونRoman Jakobson[1] (1896. 1982) الذي كان مولعا بعلم اللغة التاريخي ودراسة الآداب، ونقد الأساليب، وبالفلكلور، إلى جانب الاهتمام بتحليل الشعر ونقده وبالموسيقى وسائر الفنون. ومن أعلامها أيضا الشاعر الروسي فلاديمير مایاكوفسكي (1893. 1930)، وعالم اللغة الروسي سيرجي كارتشفسكي (1884. 1955)، وقد كان التحاقه عاملا بارزا في نقل آراء دوسوسير وبثها في المدرسة الوليدة.

تلقى جاكبسون آراء دي سوسير وأسس عليها أعماله فيما بعد مع مراجعات وتعديلات وانتقادات في أحيان أخرى. كما أنه أثرى اللسانيات بأبحاثه الصوتية والفونولوجية. كما أغنى الشعرية بكثير من القضايا الإيقاعية والصوتية والتركيبية، ولاسيما نظريته المتعلقة بوظائف اللغة، والتوازي، والقيمة المهيمنة، والقيم الخلافية.[2]

كانت من اهتمامات الحلقة : لغة المتكلمين والفلكلور بموسكو، وكذلك المواضيع الخاصة بالجغرافية اللسانية الروسية، وقد ساهم في بلورة نظريات أدبية جديدة منحت

[1]– ولد رومان جاكبسون في موسكو، 11 تشرين الأول عام 1896 من عائلة يهودية روسية، تلقى علومه في مؤسسة لازاريف، وهي مؤسسة كبيرة تحوي صفوفا من المرحلة الابتدائية حتى المرحلة النهائية. كان يتقن اللغة الفرنسية واللغة الألمانية بالإضافة إلى لغته الروسية واللغة اللاتينية. اهتم بالفلكلور وتعلم اللغات، وعام 1920 انتقل إلى براغ وقدم أطروحته لنيل شهادة الدكتوراه عام 1930. امتازت حياته بالنشاط اللساني المتنوع، والمساهمة في تأسيس الحلقات اللسانية، وقد وضع بصماته على مجالات لسانية متعددة (اللسانيات العامة، الفونولوجيا، التحليل الأدبي للنصوص، اكتساب اللغة عند الأطفال، أمراض الكلام).

[2]– ينظر: أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، ص: 145

الشكلانيين الروس سمعة حسنة، وقد كانت الأبوياز OPIAZ (جمعية دراسة اللغة الشعرية)تتعاون منذ تأسيسها بشكل واسع مع حلقة موسكو، وفي سنة 1920التحق ببراغ وقد أسس مع زميله تروبتسكوي الفونولوجيا البنيوية.[1]

1- ثنائيات رومان جاكبسون: تعتبر الثنائيات من المبادئ التي اعتمدها رومان جاكبسون في التفكير الألسني وهي:

أ-التزامن والتعاقب: يلاحظ من خلال دراسات رومان جاكبسون للغة أنه أولى اهتماما بالغ الأهمية للدراسة التزامنية للغة دون أن يغفل الدراسة التعاقبية، فقد حلل الآثار الأدبية في تراكيبها وصورها وبخاصة فيما تعلق بالأصوات اللغوية كما هي مسموعة ومنطوقة، لا كما كانت عبر التاريخ. فالتزامن هو مقياس لدراسة أحداث لغوية تكون بوقوعها المتزامن حالة من حالات اللغة، أما التعاقبية فهي دراسة تاريخية للغة في تطورها وتغيرها، وما ينطبق على اللسانيات ينطبق على الدراسات الأدبية والشعرية.

ب- كما أنه انتقد الفصل بين التزامن والتعاقب، لأن كل بنية لغوية كانت أم أدبية، تعمل في حركة وتطور ثابتين ومستمرين مما يجعلها بنيه تعاقبية، وانتمائها إلى نظام ثابت ومنهجي أيضا يجعلها كذلك بنية تزامنية.[2]

ت- **الانتقاء والتنسيق:** يعتمد الإنسان في كلامه على ظاهرتي الانتقاء والتنسيق فهما عمليات رئيسيتان في سيرة الكلام، فالكلام يتطلب عملين أساسيين:

---

[1]- ينظر: عبد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية التواصل، دار الحوار، سوريا، ط:01، 2003، ص:13-14

[2]- ينظر: فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، ص: 35

الانتقاء: يختار المتكلم بعض العناصر المجددة الموجودة في مخزونه اللغوي، فالمتكلم يختار إزاء كلماته من رصيده اللغوي المعجمي الخاص باللغة التي يتكلمها ويؤلف بينها في جمل تخضع لنظام هذه اللغة والجمل بدورها تتلائم لتكون عبارات.

وبعد ذلك تأتي المرحلة الثانية لتتم ما بدأه الاختيار، وهي عملية **التنسيق** فيؤلف المتكلم بين الكلمات التي اختارها في جملة تخضع لقواعد اللغة التي يستعملها[1].

ح- **اللغة الهدف وما وراء اللغة:** ينظر جاكبسون للغة على أنها قسمان يكمل أحدهما الآخر، وهما اللغة الهدف (الحسية)Langue-objet، وماوراء اللغة(المجردة) Métalangage، وإذا قمنا في كلامنا بشرح كلمة ما بواسطة الترادف أو التضاد فإننا نستعمل ما راء اللغة في حين أن الكلمة المراد شرحها هي اللغة الهدف، وهذه العملية الثنائية تعتمد على ربط اللغة المحسوسة باللغة المجردة. وتتجلى أهمية هذه الثنائية في عملية الفهم والإفهام وفي عملية التواصل بشكل عام.[2]

خ- **الخطاب الداخلي والخطاب الخارجي:** استعمال الكلام يستوجب وجود عنصرين لا يكون الحديث إلا بهما هما: المرسل والمرسل إليه، فهذا يسمى التواصل الخارجي أو الخطاب الخارجي التي يستوجب وجود طرفي الحديث، بالإضافة إلى عناصر دورة التواصل اللغوي التي حددها جاكبسون.

---

[1] ينظر: ينظر: فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون،ص:38-39. وينظر: لحسن بشير، الدراسات اللغوية بين الأصالة والمعاصرة، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد:08، ماي 2009، ص:17 ص: 17

[2] - ينظر: فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون،ص: 39-40

كما يميز نوعا أخر من التواصل يكون فيه المتلقي والمرسل شخصا واحدا، ويسميه الخطاب الداخلي. فاللغة الداخلية والحوار مع الذات لهما أهميتهما القصوى في التبادل الكلامي وفي إيضاح وإبراز أفكار جديدة بعيدا عن الرقابة المحيطة بالشخص المتكلم.[1]

2- السمات التمييزية :

وضع جاكبسون مجموعة من السمات المميزة للفونيمات بغية التمييز بينها صوتيا ودلاليا، حيث قسّم الفونيم إلى مجموعة من السمات والقيم الخِلافية. فقد وضع اثنتي عشرة خاصية صوتية وتنغيمية تطبق على الصوامت والصوائت، نطقيا أو سمعيا، حيث ميّز بين اثنتي عشرة ثنائية من السمات التمييزية في جميع اللغات، وكل لغة تختار من بين هذه الثنائيات ما يكون في نظامها الصوتي[2]:

صائتي /لا صائتي، صامتي /لا صامتي، كثيف/ منتشر، متوتر/ مرتخ، مجهور/مهموس، خيشومي /فموي (أو أغن/ لا أغن)، منقطع/ مستمر، قاطع/ هافت، محبوس/ غير محبوس، ثقيل/ حاد، منخفض/ غير منخفض، مرفوع/ غير مرفوع.[3]

كل سمة من هذه السمات لا وجود لها دون وجود الوجه الآخر لها، فحينما نصف صوتا مجهورا فذلك لوجود صفة المهموس في اللغة نفسها.

3

---

[1]- ينظر: فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون،: ص: 40-41

2- ينظر: مصطفى حركات، الصوتيات والفونولوجيا، دار الأفاق، الجزائر، ص: 120، وينظر: جميل حمداوي، النظرية الشكلانية في الأدب والنقد والفن، الدار البيضاء، أفريقيا الشرق، 2016،ص: 51

[3]- ينظر: مصطفى حركات، الصوتيات والفونولوجيا، دار الأفاق، الجزائر، ص: 120-123

- دورة التواصل:

فنلاحظ من التعريفات السابقة بان عملية التواصل ستلزم مجموعة من العناصر منها وجود طرفي العملية (المرسل والمرسل اليه)، بالإضافة إلى الرسالة. ولكن كيف تحدث دورة التواصل؟.لشرح ذلك سنحاول التطرق إلى دورة التواصل عند دي سوسير، وعند رومان جاكبسون.

عبر عنها دي سوسير في حديثه عن حلقة الكلام في كتابه " **COURS DE LINGUISTIQUE GENERAL** فهو يصف عملية التواصل بناءا على مخطط لهذه العملية بين (أ)و (ب) وهما يتبادلان الحديث فيما بينها.

حيث تكون البداية من دماغ (أ) إذ ترتبط الأفكار بما يمثلها من الصورة الصوتية وهذه عملية سيكولوجية ثم تتبعها عملية فسيولوجية وهي إرسال الدماغ إشارة مناسبة إلى الأعضاء المسؤولة عن انتاج الأصوات، فتنتقل الموجات الصوتية من فم (أ) إلى أذن (ب) وهذه عملية فيزيائية، وتستمر العملية بالنسبة لـ(ب) ولكن بصورة معكوسة فتبدأ فيزيائية ثم فسيولوجية بأن تنتقل الإشارة من أذن السامع إلى دماغه، ثم العملية السيكولوجية والتي يتم فيها ربط الصورة السمعية بالتصور بالفكرة (التصور الذهني)، وتكون عملية متبادلة إذا حدث أن تحدث (ب)[1] .

[1]- فريديناند دي سوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، ص:29-30

كما نجح "رومان جاكبسون" بالاعتماد على ما توصل إليه مهندسو الاتصال، وخبراء الإعلام في بداية النصف الثاني من القرن العشرين، وبالاعتماد على ما جاءت به اللسانيات الحديثة من أفكار ونظريات في أن يقدم نظرية في التواصل، تحددت من خلالها بصورة جلية وظائف اللغة، وتقوم نظرية التواصل عند جاكبسون على ستة أركان لا يمكن أن تتم بها عملية تواصلية إلا باجتماعها وتفاعلهما، ومن غير غياب ركن منها، وهذه الأركان الستة يمكن تمثيلها بالمخطط الآتي:

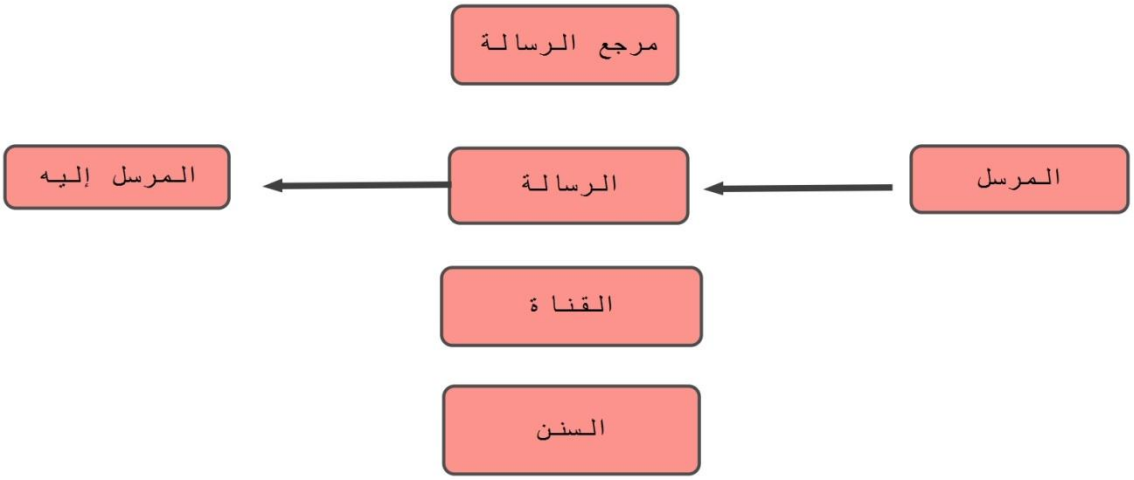

شكل (01): عناصر التواصل اللغوي

فالمرسل أو المتكلم هو مصدر الرسالة، ويمكن أن يكون فردا او جماعة، والمرسل إليه أو المستقبل أو المتلق، فهو الذي يستقبل الرسالة والذي يفكك رموزها، والتي ترتكز على المخزون اللغوي (السنن) والذي يكون مشتركا بين المرسل والمرسل إليه، بالإضافة إلى

السياق الذي ترد فيه هذه الرسالة أو ما يسمى بالمرجع ويتم إرسال الرسالة عبر قناة الاتصال التي تعبر الوسيلة المعتمدة في إرسال الرسالة .[1]

4-وظائف اللغة

تحدثنا عن الوظيفة الأساسية للغة هي التواصل، إلا أن رومان جاكبسون قد حدد لكل عنصر من عناصر دورة التواصل اللغوي، وظيفة لغوية معينة وهي كالاتي:

- **الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية:** تظهر هذه الوظيفة في المرسلات التي تتمحور حول المرسل، فهي تهدف إلى أن تعبر عن موقف المتكلم اتجاه ما يتحدث عنه، وهي تميل إلى اعطاء الشعور وتقديم انطباع عن انفعال معين حقيقيا كان أم كاذبا.2
- **الوظيفة الافهامية، أو التأثيرية، أو الندائية:** وهي مرتبطة بالمرسل اليه، وذلك بغرض اثارة انتباهه او للطلب اليه القيام بعمل معين، ويبرز ذلك في الاسلوب الندائي، أو الامر، أو الاستفهام أو النهي.
- **الوظيفة المرجعية أو السياقية:** وهي خاصة بالمرجع (السياق)، وتظهر في الرسائل ذات المحتوى الذي يتناول موضوعات وأحداثا معينة، وتشكل هذه الوظيفة التبرير

[1]- ينظر: فاطمة طبال، النظرية الالسنية عند رومان جاكبسون، ص:65، وينظر: عبد الجليل مرتاض، اللغة والتواصل، ص: 39-41

[2]- رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، ص:28

الأساسي لعملية التواصل ذلك أننا نتكلم بهدف الاشارة إلى محتوى معين نرغب في إيصاله إلى الآخرين وتبادل الآراء معهم حوله.[1]

❖ **وظيفة إقامة الاتصال أو الانتباهية:** وهي تهتم بالعلاقة بين المرسل والمرسل إليه من حيث القناة الرابطة بينهما، ومن ثم تراعي إقامة التواصل وسلامته، والتأكد من استمرار مرور الرسالة، كتكرار الألفاظ بغرض المحافظة على التواصل مثل: ألو، نعم، الهمهمة أثناء الحديث التي تفيد سماع الحديث. وسلامة قناة التواصل.[2]

❖ **وظيفة ما وراء اللغة أو الميتالسانية:** اعتمد جاكبسون على ثنائية اللغة الهدف/وما وراء اللغة، فاللغة الهدف حسية وما وراء اللغة مجردة، فإذا قمنا بشرح كلمة ما بواسطة الترادف أو التضاد، فإننا نستعمل ما وراء اللغة، في حين أن الكلمة التي تم شرحها هي اللغة الهدف[3]، فهذه الوظيفة تظهر في المرسلات التي تكون اللغة نفسها مادة دراستها.[4]

---

[1]– ميشال زكرياء. الالسنية (علم اللغة الحديث المبادئ والأعلام). المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروتن ط:02، 1983، ص: 51

2– ينظر فاطمة الطبال بركة، النظرية الالسنية عند رومان جاكبسون، ص66، ينظر: رومان جاكبسون، قضايا شعرية، ص 30

[3]– فاطمة الطبال بركة، النظرية الالسنية عند رومان جاكبسون، ص: 39.

[4]– المرجع السابق، ص: 67

❖ **الوظيفة الشعرية:** تختص هذه الوظيفة بالرسالة في حد ذاتها، وقد سماها جاكبسون بالشعرية لان الشعر بموسيقاه وصوره يمثل أحسن تصوير للجانب الجمالي الموجود في اللغة.[1]

[1]–خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط:02، 2006، ص:31.

المحاضرة رقم04: مدرسة براغ01

بعد سنوات عشر من ظهور أفكار دي سوسير في كتابه " محاضرات في اللسانيات العامة" نشأت في تشيكوسلوفيكا مدرسة لغوية باسم مدرسة براغ وكان وراء ظهورها الروسي المهاجر نيكولاي تربتسكوي **(1890-1983)** واللساني البولندي الأصل رومان جاكبسون **(1890-1982)** ومن أعلامها أيضا عالم اللسانيات التشيكي الأصل وليم ماثيوس **(1882-1945)** وجان موركاروكفسكي(الفيلسوف الذي وضع المبادئ الجمالية لمدرسة براغ)

تأسست مدرسة براغ عام **1926** ،حيث تم تشكيل ما عرف باسم حلقة براغ اللسانية برئاسة الباحث اللساني التشيكي فيلام ما ثيسيوس وذلك بمساعدة مجموعة من اللغويين أمثال: التشيكي ترانكا (B.tranka) ،ومن اللغويين الروس : كارسفسكي، و تروبتسكوي ورومان جاكبسون.

وإذا كان دي سوسير يعتبر بان اللغة نظام من العلامات فان مدرسة براغ ترى أن اللغة نظام من الوظائف وكل وظيفة نظام من العلامات فمدرسة براغ عنيت بالاتجاه الوظيفي الذي يهتم بكيفية استخدام اللغة بوصفها وسيلة اتصال يستخدمها الأفراد للتواصل ولأهداف وغايات معينة.

لذلك يطلق عليها المدرسة الوظيفية فمصطلح الوظيفة يطلق على الدور التعبيري الذي يقوم به العنصر اللغوي في البنية النحوية سواء أكان فونيما أم مورفيما أم كلمة أم جملة. فهو كل عنصر لغوي يسهم في صنع المعنى وبناء الدلالة.

وقد قامت هذه المدرسة على المبادئ والأصول التي أرساها دي سوسير، فلولا هذه المفاهيم كالتمييز بين اللغة والكلام والآنية والتعاقبية والدال والمدلول وغيرها من المصطلحات لما تسنى لعلماء مدرسة براغ وغيرهم التوصل إلى دراسة الأصوات من منظور جديد.

ويتميز منهج الدراسة في هذه المدرسة بدراسة نظام اللغة الكلي بمستوياته المختلفة النحوية والصرفية والصوتية والدلالية دراسة وظيفية محضة.

وأعضاء مدرسة براغ يرون أن المنهج التاريخي لا يجدي نفعا في هذا المجال لأنه يقتصر على عرض تطور اللغة وتغير عناصرها عبر التاريخ، ولا يمدنا بما تفهم به نظامها، ويعدون لذلك اللغة نظاما لا يمكن الفصل بين عناصره انطلاقا من مبدأ"دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها"، وعليه فان منهجهم ينطلق من تحديد اللغة باعتبارها نظاما وظيفيا يهدف إلى تحقيق التواصل والتعبير الذي يقتضي أن تحمل العناصر اللسانية شحنة إعلامية.

1-مبادئ مدرسة براغ: تقوم مدرسة براغ اللسانية على عدة مبادئ أو مرتكزات أساسية في البحث اللساني، ومن أهمها ما يلي[1]:

-التركيز على الجانب الوظيفي في اللغة ودراستها: فاللغة واقعة اجتماعية أي ظاهرة طبيعية ذات واقع مادي، فهي تتصل بعوامل خارجية منها ما يتصل بالسامع ومنها ما يتصل بالموضوع الذي يدور حوله الكلام، وعليه من الضروري التمييز بين لغة الثقافة ولغة الأدب ولغة الشارع.

-ضرورة دراسة العلاقة بين البنية اللغوية والمظاهر العقلية والنفسية الإنسانية التي توصلها هذه البنية.

- الإقرار بالاختلاف الموجود بين اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة، فلكل واحدة منها خصائصها المميز، وعليه من الضروري دراسة العلاقة الرابطة بينهما دراسة علمية.

- استثمار مفاهيم سوسير في الدراسة الوظيفية للصوت اللغوي، نحو التقابل النظام العلاقات التركيبية والاستبدالية، ثنائية اللغة والكلام...الخ

وقد اهتم علماء مدرسة براغ بالجانب الوظيفي للغة، فنجد تروبتسكوي اهتم بالفونيم ووظائفه، ما أدى إلى ظهور الفونولوجيا الوظيفية، ورومان جاكبسون اهتم بوظائف اللغة وحدد ستة وظائف للغة بحسب عدد عناصر دورة التواصل عنده. وأندري مارتيني الذي اهتم

[1]- خليفة بوجادي . في اللسانيات التداولية (مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم)، بيت الحكمة، الجزائر، ط:01، 2009، ص: 22-23

بالجانب الوظيفي للوحدات اللغوية داخل التركيب، واعتماده الوظيفة الأساسية للغة هي التواصل.

2-الفرق بين الفونيتيك والفونولوجيا:

يرى دي سوسير أن الفونيتيك هو علم تاريخي، يحلل الاحداث والتغيرات، ويتحرك من خلال الزمن، فهو جزء من اللسانيات . أما الفونولوجيا فيقع خارج الزمن، لأن عملية النطق لا تتغير أبدا. فهو علم مساعد للسانيات وهو يختص بالعملية النطقية.[1]

تستعمل مدرسة براغ مصطلح الفونولوجيا عكس ما استعمله دي سوسير، إذ تريد به" ذلك الفرع من اللسانيات الذي يعالج الظواهر الصوتية من ناحية وظيفتها اللغوية". وبذلك الفونولوجيا تعتبر فرعا من اللسانيات، أما الفونيتيك فقد اعتبر علما خالصا من علوم الطبيعة يقدم يد المساعدة للسانيات.

واستعملت المدرسة الأمريكية والانجليزية مصطلح فونولوجيا في معنى تاريخ الأصوات، ودراسة التغيرات والتحولات التي تحدث في أصوات اللغة نتيجة تطورها.

واستعمل الفونيتيك فقد استعمل في معنى العلم الذي يدرس ويحلل ويصنف الأصوات الكلامية من غير إشارة إلى تطورها التاريخي وإنما بالإشارة إلى كيفية إنتاجها وانتقالها واستقبالها.

[1]– محاضرات في علم اللغة العام، دي سوسير، ص51

ومن الباحثين من رفض الفصل بين العلمين لان أبحاث كل منهما تعتمد على الأخر ووضع المصطلحين تحت مصطلح واحد.[1]

وقد كانت معظم جهود مدرسة براغ منكبه على دراسة الفونيم وتطوير النظرية الفونولوجية ومن أهم مميزات هذه المدرسة:

طبقت نظرية دي سوسير في الفونيم، حيث يعني الصوت الكلامي، بوصفه واقعة صوتية، وقد سعوا إلى تطويره.

في نظر هذه المدرسة تنتمي الأصوات الكلام إلى الكلام parole، أما الفونيم فينتمي إلى اللغةlangue، وكل فونيم هو وحدة فونولوجية مركبة ومحققة عن طريق أصوات الكلام وهذه الوحدة تتألف من عدد من الملامح التمييزية تسمى الالوفونات.

كانت جهودهم موجهة لشرح مفهوم(الفونيم) وتطور النظرية الفونولوجية وعلم الأسلوب والأنماط النحوية المقارنة.

- اللغة عندهم نظام من العلامات وبيان وصفها لا ينهض إلا على أساس رسم حدود العلاقة القائمة بين كل عنصر وصلته بالعناصر الأخرى
- اهتمت بالتنوع الواسع لوظائف اللغة واتجهت لاستخدام اللغة في جوانبها الجمالية والأدبية، وهذا عكس رغبة بعض حلقات الدرس اللساني الأمريكي، التي صنفت اللغة وفق جوانبها العلمية أكثر من الأدبية.

[1] – احمد عمر مختار، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1997،ص66

الفونيمPHONEM :

من مقابلاتها في العربية، فونيم، صوتم، فونيمية، صونيم، صوت مجرد، لافظ. وهو أصغر وحدة صوتية يمكن عن طريقها التفريق بين المعاني، وله وظيفتان: وظيفة ايجابية إذ يساعد في تحديد معنى الكلمة، ووظيفة سلبية: إذ يحتفظ بالاختلاف الدلالي بين كلمة وأخرى.

ويقول ماريو باي عن الفونيم:" يشتمل على مجموعة من الأصوات المتشابهة، أو التنوعات الصوتية التي يتوقف استعمال كل منها أساسا على موقعه في الكلمة وعلى الأصوات المجاورة له".[1]

ونجد عدة تعريفات للفونيم تختلف باختلاف النظرة التي تفسره ومن بينها:

النظرة العقلية أو النفسية: ترى الفونيم صوتا نموذجيا، يهدف المتكلم إلى نطقه، ولكنه يعجز عن ذلك إما لصعوبة تكرار صوتين متطابقين، أو لنفوذ الأصوات المجاورة "

كما عرفه سابير بأنه الصوت المثالي الذي نحاول تقليده في النطق، ولكننا نفشل في إنتاجه تماما كما نريد أو بنفس الصورة التي نسمعه به2. معنى ذلك أن الفونيم هو ذلك الصوت المثالي الموجود في اللغة، ومثال ذلك فونيم الباء فهو شفهي –انفجاري – مجهور، هذه الصفات موجودة في أذهاننا يمكن ان ننجح في تقليد هذا الصوت أثناء نطقه، ويمكن

– [1] احمد عمر مختار، دراسة الصوت اللغوي، ص184

[2]– احمد عمر مختار، دراسة الصوت اللغوي، ص: 175

ان نفشل، كما يمكن للفرد أن لا ينطقه بنفس الطريقة كلم نطقه، وذلك لتأثير الموقف والحالة النفسية، وغيرها من العوامل التي تؤثر في عملية النطق.

النظرة المادية: ممن تبنوا هذه النظرة، دانيال جونز يقول:" هو أسرة من الأصوات– في لغة معينة– متشابهة الخصائص، ومستعملة بطريقة تسمح لأحد أعضائها أن يقع في كلمة، في نفس السياق الصوتي الذي يقع فيه الاخر" [1]

والمقصود من ذلك أن الفونيم يتكون من أصوات أو من تحققات صوتية أو تغيرات صوتية، يمكن لأحد هذه التغيرات أن يأخذ مكان الاخر دون المساس بمعنى الكلمة، ومثال فونيم القاف الذي يمكن أن يستبدل بالهمزة أو بالجيم القاهريةG في اللهجات العربية.

النظرة الوظيفية: وتعرف الفونيم بأنه أصغر وحدة صوتية، عن طريقها يمكن التفريق بين المعاني"[2]

وقد تبنى تروبتسكوي النظرة الوظيفية، حيث يعتبر من الذين اهتموا بالفونولوجيا نجد تروبتسكوي قد برع في هذا المجال وكانت له فيها إسهامات قيمة منها مؤلفه الشهير" مبادئ الفونولوجيا" 1939، واعتنى بتطوير مفهوم الفونيم الذي سبقه إليه بعض الباحثين، فقد أضفى عليه صبغة علمية وعملية في آن واحد فقد عرف الفونيم بأنه الوحدة الفونولوجية التي

[1]– احمد عمر مختار، دراسة الصوت اللغوي، ص177

[2]– أحمد عمر مختار، دراسة الصوت اللغوي، ص179

لا تقبل التجزئة إلى وحدات فونولوجية أخرى اصغر منها في لغة معينة. ومن جملة القواعد التي وضعها لتحديد الفونيم ما يلي[1]:

- إذا كان صوتان من اللسان نفسه والإطار الصوتي نفسه ويمكن لأحدهما أن يحل محل الآخر فهما صوتان اختياريان لفونيم واحد .

مثال : قال وقال . استبدال القاف مكان القاف لم يؤدي الى تغير في المعنى .

- إذا كان صوتان من اللسان نفسه والإطار الصوتي نفسه ولا يمكن لأحدهما أن يحل محل الآخر فهما صورتان واقعيتان لفونيمين مختلفين مثل: قام – لام.
- إذا كان الصوتان من اللسان نفسه متقاربين من الناحية السمعية أو النطقية، ولا يظهران في الإطار الصوتي نفسه، فهما صورتان تركيبيان للفونيم نفسه.مثل صوت النون التي تتعدد صوره بتعدد الأصوات الموالية له. فالنون في "منك" تختلف عن النون في " نهر" من الناحية النطقية.

ولكل فونيم وظيفتين:

وظيفة ايجابية: حينما يساعد على تحديد معنى الكلمة التي تحتوي عليه، فمثلا فونيم النون يشترك مع غيره من الفونيمات في كلمة"نام" لتحديد معناها.

الوظيفة السلبية: حينما يحتفظ بالفرق بين كلمة ما من حيث المعنى والكلمات الأخرى.

[1]– ينظر: أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر المعاصر، لبنان، ط:01، 1996، وينظر: بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2006، ص:103-105

مدرسة براغ هي إحدى المدارس اللسانية التي هيمنت على اللسانيات ردحا طويلا من الزمن والتي لا يزال تأثيرها ساريا إلى يومنا هذا، وقد ركز على أصحابها الطابع الوظيفي للغة سواء من الناحية النحوية أو الدلالية أو الصوتية، وعلى الرغم من أن هذه الحركة هي حركة بنيوية في حد ذاتها إلا أنها اختلفت عن البنيوية لأنها لم تقتصر على الوصف العلمي بل تعدته غالى التحليل الوظيفي والتفسير الواقعي.

وقد أطلق مؤسسو مدرسة براغ على منهجهم الخاص بالدراسة الصوتية اسم الصوتيات الوظيفية phonologie، ويتولى هذا الفرع من اللسانيات الحديثة دراسة المعنى الوظيفي للنمط الصوتي ضمن نظام اللغة الشاملة، واستخراج كل الفونيمات وضبط خصائصها وتحديد كيفية توزيع (الوفوناتها)

والصوتم أو الفونيم فهو محور الدراسة الصوتية الوظيفية، فهو وحدة فونولوجية مجردة، لان ما ينطق به فعلا خلال الكلام هو "اللوين" الصوتي أو المتغير الصوتي allophone

واللوين الصوتي صوت كلامي حقيقي يتوزع بطريقة تكاملية أو يتغير بشكل حر. فالصوتم أو الفونيم إذا هو اصغر وحدة صوتية تعين صاحب اللغة على التفريق بين المعاني وهو نوعان فونيم قطعي segmental ويشمل كل الصوامت والصوائت وفونيم فوقطعي suprasegmental ويتمثل في كل من الفاصل juncture، والنغم pitch والنبرةstress وطول الصوت.

المحاضرة رقم 05: مدرسة براغ02

حدد فرديناند دي سوسير موضوع اللسانيات بأنها: "دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها"، وعرَف اللغة بأنها أنها نظام من العلامات المتجانسة، الموروثة، والمخزنة في أذهاننا، واعتبر الكلام اداء فردي، ذاتي، لا يمكن التنبؤ به، وقد أقصاه من الدراسة اللسانية، وتبعه في ذلك العديد من علماء اللغة، غير أن **إميل بنيفست.EMIL BENEVENSITE** [1] تجاوز الفصل القائم بين اللغة والكلام، واعتبر أن ثمة فرق عميق بين اللغة باعتبارها نظاما من الأدلة، واللغة كممارسة يضطلع بها الفرد، والفرد حين يمتلكها تتحول إلى إنية• من الخطاب، وبذلك يجب عدم الخلط بين اللسانيات بمعناها العام ولسانيات التلفظ.[1]

---

[1]– اميل بنفينست عالم لغوي فرنسي، ولد سنة 1902 في حلب (سوريا، وتوفي سنة 1976 في باريسن درس في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا للنحو المقارن للغات الهندية الأوروبية منذ سنة 1927، وبدأ بتدريس اللسانيات العامة في مجمع اللغة الفرنسية منذ سنة 1937إلى غاية سنة 1970.

له العديد من الكتب والمقالات في مجال دراسة اللغات الهندية الأوروبية، واللسانيات النظرية، واللسانيات التزامنية. أشهر مؤلفاته:

1. Problèmes de linguistique générale 1966
2. Problèmes de linguistique générale.1974
3. Le vocabulaire des institutions indo-européennes.1969

دارت بحوث بنفنيست على ثلاثة محاور أساسية هي[1]:

أ– الدراسات النحوية المقارنة، في نطاق الألسنة الهندية الأوروبية خاصة.

ب– نظرية العلامة.

ت– القول والذاتية في اللغة.

•– إنية تمثل أنا أنت، هنا والآن، جمعها بنفينست في المخاطب، والمخاطب، الزمان والمكان (الاطار الذي يتم فيه الحديث).

يعتبر بنفنست أن اللغة التي يتخذها علم اللغة موضوعا له، هي اللغة التي تقوم على ربط مضمونات الفكر الإنساني بأصوات ينتجها النطق، فهي اللغة التي تقوم على إصدار واستقبال أصوات تحدثها عملية الكلام.[2]

يرى بنفنست أن اللغة ظاهرة إنسانية تلتقي فيها الحياة الذهنية والحياة الاجتماعية للمتكلمين بها، وهي أيضا وسيلة هذا الالتقاء والتفاعل، وهذا ما يدعو إلى ارساء قواعد لسانيات جديدة تقوم على مثلث: اللغة، الثقافة، والشخصية.[3]

يرى أن عملية التواصل ليست مجرد عملية بث واستقبال بل هو أعمق وأعقد من ذلك، فهو يجمع بين طرفين أو أطراف يمثل كل طرف ذاتا قائمة، وذلك ما تحمله كلمة "ذات" من دلالة (خصائص نفسية واجتماعية، ونوايا ومقاصد)، وأن عملية التخاطب هي عبارة عن تداخل بين هاتية الذاتين، فهي اطار يلتقي فيه المتكلمون، تجمع بينهم علاقة شديدة التشابك، يحاول فيها كل واحد أن يثبت ذاته، ويفرض نفسه، ويقنع غيره. فهو يرفض النظرة التبسيطية لوظيفة اللغة التواصلية، فهي ليست مجرد وسيلة لنقل المعلومات بل أعقد من هذا التصور.[4]

أسست جهود بنفنست في شرح ثنائية اللغة والكلام لسوسير، فكرة الملفوظية، وقد بين بنفنست أن ثمة فرقا عميقا بين اللغة بوصفها نظاما من الأدلة، واللغة بوصفها ممارسة

---

[1]– حمو الحاج ذهبية، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، ط:02، 2012، ص: 96

[2]– محمود السعران، علم اللغة .مقدمة إلى القارئ العربي، ص: 55

[3]- محمد الأخضر الصبحي، مدخل إلى علم النص وجالت تطبيقه، دار العربية للعلوم، ص: 46

[4]- محمد الأخضر الصبحي، مدخل إلى علم النص وجالت تطبيقه، ص: 54-55

يضطلع بها الفرد، وهذا المستوى الأخير هو أساس تحليل الخطاب في نظره خلافا لسوسير.[1]

تعريف التلفظ[2]:

يعتبر اميل بنفست أبا لنظرية التلفظ في سنوات الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، فالتلفظ بالنسبة له هو إعمال للغة عن طريق فعل فردي للاستعمال، كما أنه يعتبر أن كل ما ينتمي للغة فهو سيميائي، وكل ما ينتمي إلى الكلام فهو "دلالي"، فالتلفظ يدخل في مجال الدلالة، وذلك في إطار الجملة.

فتعريف التلفظ عنده يقف عند حدود الجملة، والجملة من منظوره هي وحدة الخطاب لأن المتكلم يمارس حريته في إطارها، باستثناء ما يتعلق بالتركيب.وذلك في قوله:" والجملة، بوصفها إبداعا لا نهائيا، وتنوعا غير محدود، هي حياة اللغة العاملة نفسها. أي أنه مع الجملة نخرج من مجال اللغة باعتبارها نسق علامات، لندخل معها في عالم آخر، هو عالم اللغة بوصفها أداة للتواصل المتجلي في الخطاب." والمقصود هنا هو الجملة المحققة من طرف المتكلم، التي يعتبرها حدثا مختلف؛ ولا توجد إلا في اللحظة التي يُتلفظ بها فيها وتنمحي فورا، فهي حدث زائل.

---

[1]– خليفة بوجادي . في اللسانيات التداولية (مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم)، بيت الحكمة، الجزائر، ط:01، 2009،ص: 102

[2]– ينظر: ماري آن بافو، جورج إليا سرفاتي، النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية، تر: محمد الراضي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط:01، 2012 ص:288– 289

فالتلفظ نظرية تدرس بعض العناصر اللغوية التي لا تُعرف دلالتها إلا من خلال السياق، وتمثل إلية تحول اللغة إلى خطاب، وتتحقق بتوافر ضمائر الشخص، الزمان والمكان، عناصر لا تحيل إلى شيء في العالم، ولا على أحوال موضوعية في الزمان والمكان، ولكن تحيل إلى إنية الخطاب الذي ترد فيه، تمكن المتكلم من إسناد اللغة لصالحه بمجرد لفظة "أنا"، وتنصيبه شخصا آخر أمامه يمثل مخاطبه، فالمتكلم يمتلك الجهاز الصوري للغته ويعلن عن موقعه كمتكلم من خلال أمارات خاصة، لكن بمجرد أن يقوم بذلك يقوم في ذات الوقت بتنصيب الأخر مقابلا له مهما كانت درجة الحضور التي يحوله الاخر.[1]

علاقة الدال بالمدلول:

يرى بنفيست "أن الارتباط بين الدال والمدلول في العلامة اللغوية ليس اعتباطيا، بل على العكس، إنما هو ارتباط ضروري"[2]، وذلك لأن الذهن عندما يستقبل كلمة مجهولة يرفضها ولا تُحدث أي تصور، ولا توحي بأي معنى، فالعلاقة بين الدال والمدلول علاقة الزامية وقاهرة بدعوى أنك لو تحدثت بلغة ما، فإنك تكون مخيَرا حتى تختار الصلة التي تربط دالا بمدلول، بل كل ما في الأمر أنك تختار بين العلامة اللسانية وما تشير إليه من أشياء وأفكار.[3]

---

[1]– حمو الحاج ذهبية، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ص: 96-97

[2]– رومان جاكبسون، 6 محاضرات في الصوت والمعنى، تر: حسن ناظم وعلي حاكم صالح، المركز الثقافي العربي، ط:01، 1994، ص: 145.

[3]– عبد الجليل مرتاض، الدلالة والمعنى لسانيا، ص: 30

المحاضرة رقم06: مدرسة كوبنهاغن

ظهرت في أوروبا مطلع القرن العشرين، وعرفت بعدة تسميات من بينها: مدرسة كوبنهاغن، المدرسة الذانماركية، من أهم مؤسسيها اللساني الدانمركي " لويس يلمسليف **Louis Hjelmslev** (1899-1965) [1]، بكوبنهاغن. فقد قامت هذه النظرية على كثير من مبادئ "سوسير"، حيث اعتبرت اللغة غاية في حدّ ذاتها لا وسيلة لتحقيق الغاية المقصودة بالكلام، وكان "يلمسليف" يثني على جهود "سوسير" بعدّه المؤسس الأول للسانيات البنيوية، واعتبر نفسه وأبحاثه على أنها استمرار ونضج أكثر دقة علميا لأفكار "سوسير".[2]

من مميزات هذه المدرسة:

-الميل الشديد تجاه صياغة مفردات جديدة وغريبة، واستعمال عبارات قديمة بمعان جديدة من بينها:

[1] ولد عام 1899م بكوبنهاغن، ولقد كان لوالده الذي كان أستاذا للرياضيات ورئيسا لجامعة كوبنهاغن أثر على نبوغه في مجال اللسانيات،وقد التحق بهذه الجامعة عام 1916م، وعندما فرغ من دراسته الجامعية غادر إلى لتوانيا في عام 1921م، وبراغ في عام 1923م، ث ناقش رسالة دكتوراه بعنوان " دراسات بلطيقية" في عام 1932م، وشغل منصب أستاذ اللسانيات في جامعة "كوبنهاغن" ،ثناء المؤتمر الدولي الثالث للسانيات الذي انعقد في كوبنهاغن عام 1936 م تمّ توزيع نص قصير على المؤتمرين بعنوان:"مختصر المخطط التمهيدي للغلوسيماتيك"، وفي عام 1938م أسس مع " فيغو برونـدال Viggo Brondal " . مجلة " Acta linguistica"، التي تحمل عنوانا آخر وهو: " Revue internationale de linguistique structurale " ،ومنذ عام 1944م بدأت أعمال الحلقة اللسانية لكوبنهاغن تتوالى على منوال أعمال حلقة "براغ"، ومن أشهر مؤلفات " يلمسليف" : " مبادئ النحو العام، "، " مقدمة في نظرية اللغة...".

[2] ينظر: أحمد مومن، اللسانيات، ص: 158

مصطلح "الغلوسيماتيك **Glossematique**" ،وهذه الكلمة مشتقة من الكلمة الإغريقية: **Gloossa** التي تعني اللغة. وتهتم الغلوسيماتيك بدراسة الغلوسيمات **GLOSSEMES** أي الوحدات النحوية الصغرى التي لا تقبل التجزئة وتنقسم بدورها إلى قسمين: وحدات التعبير وتدعى سوان **CENEMES** ووحدات المحتوى وتدعى مضامين **PLEREMES**.

اشتق مصطلح **CENEMES** من الاغريقية **KENOS**بمعنى فارغ، ومصطلح **PLEREMES**من الاغريقية **PLEROS** بمعنى مليء، فالوحدات ذات المحتوى كورفيمات مدرسة براغ.

ومصطلح **Cenematique** هو بديل لـ مصطلح "**Phonematique** ،وكذلك مصطلح " **Correlation** " للدلالة على العلاقات الاستبدالية، ومصطلح **Relation** للدلالة على العلاقات التركيبية، ومصطلح **Systéme** :النظام **Texte** و النص.

-يعتبر أن اللغة شكل وليست مادة، وأن المادة ليس لها معنى في ذاتها، ويمكن أن تكون صوتية أو مكتوبة أو إشارتية بالنسبة للدوال

- استبدل ثنائية الدال/المدلول بثنائية مستوى التعبير *Expression* مستوى المحتوى *Contenu*"، وتجمعهما علاقة تسمى بـ "العلامة اللغوية *Signe Linguistique*، وكل مستوى يخضع بدوره لثنائية أخرى، هي ثنائية الشكل/المادة، تنتج أربع مستويات هي: مادة المحتوى،شكل المحتوى، شكل التعبير، ومادة التعبير[1].

[1]-ينظر: أحمد مومن، اللسانيات، صك 160

مادة المحتوى: وتمثّل المعنى أو المضمون (الأفكار).

شكل المحتوى: ويمثّل البنية التركيبية والمعجمية.

مادة التعبير: وتمثّل الجانب المادي الخالص، ويمكن تشبيهه بنقطة الحبر أثناء الكتابة. أما في النطق فهي عبارة عن أصوات الخام، والعلم الذي يدرس هذا المستوى هو الفونيتيك.

شكل التعبير: هو الجانب التنظيمي للمادة الصوتية الخام، بمعنى أنه عبارة عن قوالب تركيبية مختلفة لهذه المادة كالفونيمات والمورفيمات. والعلم الذي يدرسها الفونولوجيا.

يشترك جميع الناس جميعا في مادة المحتوى مهما اختلفت لغاتهم، في حين يختلفون في شكل المحتوى، أي في التعبير عن هذه المادة[1].

- اللغة /الكلام[2]: يعتبر يلمسليف أن فضل دي سوسير يتجلى في كونه اكتشف اللغة لذاتها وأنها الموضوع الحقيقي للسانيات، حيث أن اللغويون قبله لم يدرسوا اللغة وإنما الكلام.

وقد اقترح يلمسليف تجزئة اللغة إلى أربعى أقسام:

المخطط والاستعمال والمعيار وفعل الكلام. المخطط يراد به النظر إلى اللغة من حيث هي صورة خالصة ومحددة ومستقلة عن كل تحقيق اجتماعي ومظهر مادي.

المعيار يتحدد كشكل مادي مرتبط بالتحقيق الاجتماعي المعين ولكن مستقل عن الظهور بالذات.

---

[1] ينظر: أحمد مومن، اللسانيات، صك 161-162. وينظر: بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص:128

[2] – بيريزين ف.م، تاريخ الدراسات اللسانية، تر: فتيحة قنيش، دار القدس العربي، ص: 305-306

الاستعمال: يراد به اللغة كمجموع خبرات شائعة في مجتمع معين ومشروطة بتظاهرات محددة.

فعل الكلام: ينظر إليه كفعل فردي لساني مثل التحدث.

1) المعيار يحدد الاستعمال وفعل الكلام (⟵)، فعل الكلام والاستعمال يسبقان المعيار منطقيا وتطبيقيا.

2) يوجد علاقة متبالة بين الاستعمال وفعل الكلام ( ) أي كل واحد منها سيتدعي وجود الاخر.

3) المخطط يتحدّد عن طريق فعل الكلام والمعيار وليس العكس.

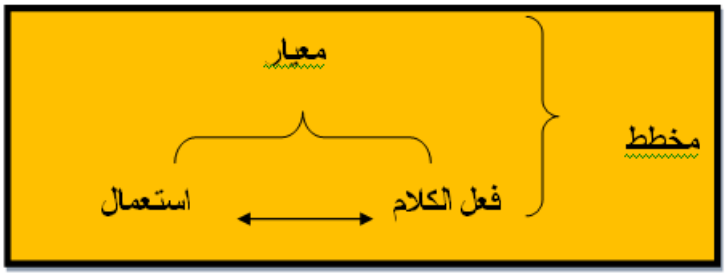

الشكل رقم(2):أقسام اللغة حسب يلمسليف.[1]

[1]– بيريزين ف.م، تاريخ الدراسات اللسانية، تر: فتيحة قنيش، دار القدس العربي، ص: 306

المحاضرة رقم 07: المدرسة الوظيفية الفرنسية

على يد **اندريه مارتيني (1908-1999)** تطورت اللسانيات في أوربا بصفة عامة وفي فرنسا بصفة خاصة، وقد ركز على الوظيفة في اللغة أثناء التبليغ والتواصل.

حيث يعتبر أن وظيفة اللغة الأساسية هي التواصل في إطار المجتمع الذي تنتمي إليه، وهذه الوظيفة تؤديها اللغة بصورة أساسية. فاللغة مؤسسة إنسانية يرتد كيانها إلى المجتمع الذي يتكلمها وهي الوسيلة التي تتيح للإنسان القيام بعملية التواصل بينه وبين أفراد بيئته.

يعتبر من أبرز من طوّر أفكار حلقة براغ وخاصة اراء تروبتسكوي وذلك بتطبيقها على اللسان الفرنسي، كما قدّم بعض المبادئ والقضايا في اللسانيات العامة من منظور وظيفي

هناك العديد من أفكار سوسير التي أكدها مارتيني:

- اعتبار سوسير أن اللسان ظاهرة اجتماعية، وهذا المنظور الاجتماعي دفع مارتيني ليؤكد على الوظيفة الاساسية للسان وهي التواصل.

- التمييز بين اللسان والكلام

- اعتبار اللسان نسقا من العناصر ينبغي دراسة طبيعتها ووظيفتها وعلاقتها المتبادلة، لأن النسق (بنية) يترابط فيها الكل.

– التمييز بين الوصف التزامني والوصف التعاقبي، إلأا أن مارتيني وعلى خطى حلقة براغ لا سيما جاكبسون حاول أن يتجنب كل قطيعة صارمة بين المنهجين الذين يعتبرهما مختلفين، ولكنها متكاملان في الوقت نفسه[1].

– **التقطيع المزدوج double articulation[2]:** يختلف النظام اللساني البشري عن الأنظمة التواصلية الأخرى بميزة التقطيع المزدوج أو ما يسمى التمفصل المزدوج، ويعتبر هذا المفهوم أحد المبادئ الأساسية التي اعتمدها أندريه مارتيني في آراءه اللسانية، وهو ينص على أن تحليل الوحدات اللغوية يتم على مستويين هما:

أ) المستوى الأول: هو مستوى المونيمات أو المورفيمات، والمورفيم: هو أصغر وحدة لغوية ذات دلالة. وهذه الوحدات تنقسم إلى نوعين هما: الوحدة المعجمية **lexème**، أي وحدات ذات معنى في ذاتها، مثل بيت، ذهب، جبل، محمد،.....الخ، وهي تنتمي إلى القائمة المفتوحة من المعجم، وسميت بالمفتوحة لأننا لا نستطيع تحديد عددها وذلك لأنها في تغير مستمر نتيجة لعدة عوامل، منها التغير الدلالي، والاقتراض اللغوي.

---

[1]– ينظر: مصطفى الغلفان، اللسانيات البنيوية –منهجيات واتجاهات–، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2013، ط:01، ص: 312–314

[2]– andre martinet– elements de linguistique generale. Armand colin.paris. 4eme edition. 1999. p:21

– بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص: 115، شفيقة العلوي، دروس في المدارس اللسانية الحديثة، ص: 24–25

والنوع الثاني هو الوحدة الصرفية **morphème**، أي وحدات لها دلالة نحوية أو وظيفة نحوية، وهي تنتمي إلى القائمة المغلقة لأن عدد وحداتها محدود في كل لغة، مثل الضمائر المتصلة والمنفصلة، حروف الجر، ...الخ

ب)المستوى الثاني : مستوى الفونيمات، والفونيم هو اصغر وحدة لغوية لا تحمل دلالة في ذاتها، وفي هذا المستوى يتم تقسيم المونيمات إلى وحدات دنيا مجردة من الدلالة هي الفونيمات، وهي محدودة في كل لغة.

مثال: يحتفل المسلمون اليوم بعيد الفطر

المستوى الأول: المونيمات

يحتفل/ ال/ مسلم/ون/ ال/يوم/ب/عيد/ ال/ فطر.

الوحدات المعجمية: يحتفل –مسلم– يوم– عيد–فطر

الوحدات الصرفية: ال–ون–ال–ب–ال

المستوى الثاني : الفونيمات.

يحتفل: ي/ـَـ/ح/ت/ـَـ/ف/ـِـ/ل/ـُـ.

ويطبق هذا التحليل على باقي المونيمات من المستوى الاول .

ولهذا المبدأ قيمة لسانية، لأنه يمنح اللغة القدرة على التعبير اللامتناه من الأفكار والمعاني المجردة انطلاقا من عدد محصور من الفونيمات .

- **الوحدات الصرفية:**

وظف علماء اللغة قديما مصطلح "الكلمة" في دراساتهم ولكن صعوبة تحقيق مفهومه أدى إلى وجود إشكال، فقد تتكون الكلمة من جزء واحد فقط لا يمكن تقسيمه إلى أجزاء أصغر منه ذات معنى مثل: باب، حصان، لوح، وهناك كلمات يمكن تقسيمها إلى أجزاء أصغر منها ذات معنى أو وظيفة نحو: معلمون التي يمكن تقسيمها إلى: معلم+ون فكلمة "معلم" لها معنى معروف، أما الواو والنون فهما علامة جمع مذكر سالم، ولذلك فإن مفهوم "كلمة" غير دقيق، وكان لا بد من اللجوء إلى مفهوم اخر هو "المورفيم" morphème والذي يعرف بأنه أصغر وحدة لغوية يمكن أن يكون لها معنى معجمي أو وظيفة نحوية.[1]

وقد اقترح اندري مارتيني بديلا للكلمة هو الوحدة الدالة monéme ولها فرعان:

1- الوحدة الدالة الصرفية morphéme أو الوحدة الصرفية توسعا مثل لا، بـ، من، الهاء

2- الوحدة الدالة المعجميةlexéme أو الوحدة المعجمية أو الدلالية مثل: سمع، ركب، باب.

هناك عدة اتجاهات في تصنيف الوحدات الصرفية، منها التصنيف الشكلي إلى وحدات صرفية حرة free morphèmes ووحدات صرفية مقيدة bond morphèmes.

الوحدات الصرفية الحرة يمكن أن توجد مستقلة أي منفصلة وهي وحدة لغوية مستقلة بذاتها لها معنى لا يمكن تقسيمها إلى أجزاء أصغر منها نحو: بنت، جرس، بيت على

[1]- ينظر: محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، ص: 163-164، وينظر: أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص: 142

عكس **الوحدات الصرفية المقيدة** التي لا ترد إلا مرتبطة أي متصلة، ومثال ذلك الضمائر المنفصلة والضمائر المتصلة فالأولى حرة والثانية ومقيدة[1].

فهي وحدة لغوية غير مستقلة بذاتها بل لا بد أن تكون مرتبطة بغيرها من المورفيمات الحرة ومن أمثلة المورفيمات المقيدة في اللغة العربية : واو الجماعة في درسوا، وتاء الفاعل في درست، كما نجد أن الكلمة تتكون من:

الجذر: الجزء الأساسي الذي يضاف إليه مورفيمات أخرى لتكوين كلمات جديدة، وهو الجزء الذي يشكل المعنى الأساسي للكلمة. مثال: الجذر درس في كلمة دراسات.

السابقة préfix: وهي المورفيم المقيد الذي يسبق الجذر، مثل: "ال" التعريف

اللاحقة suffix: وهي المورفيم المقيد الذي يلي الجذر، مثل الضمائر المتصلة بالفعل.

الداخلة: infix: هي المورفيم المقيد الذي يفيد المعنى أو وظيفة نحوية نتيجة تعديل أو إضافة داخل الجذر مثل اسم الفاعل في كاتب واسم المفعول في مكتوب[2].

المبادئ الوظيفية للدراسة اللسانية: يرى مارتينيه أن العلاقات التي تربط بين المونيمات تتجلى في حالات مضبوطة بضوابط سياقية تكاد تكون عامة في جميع اللغات المعروفة، وقد حدد هذه الحالات السياقية في ثلاث مبادئ هي[3]:

- **الصلات القائمة بين الوحدات اللسانية:** يقوم التركيب اللغوي الوظيفي على الصلات أو

---

[1]_

[2]– أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص: 149

[3]– – بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة،

العلاقات بين المونيمات وما ينجم عنها من نتائج تؤثر في طبيعة التراكيب، تحدد كل مونيم وظيفته داخل الجملة انطلاقا من الصلة القائمة بينه وبين سائر المونيمات.

- **رتبة الوحدات اللسانية:** إن دراسة علاقة المونيمات فيما بينها وحدها، لا تكفي لتحديد وظيفتها، بل يجب معرفة موقعها وانتظامها داخل تركيب وفق ترتيب معين، فاختلاف الموقع يؤدي إلى اختلاف وظيفتها التركيبية.
- **محتوى الوحدات اللسانية:** يركز مارتيني على المحتوى الدلالي للمونيم الذي يكسبه دلالة خاصة ومستقلة عن غيره، تجعله يؤدي وظيفة مميزة داخل التركيب.

إن العلاقة التي تربط المونيمات في النظام اللساني تتجلى في حالات من بينها:

- **المونيم المكتفي (اللفاظم المكتفية بذاتها):** وهي وحدات دالة تتضمن في بنيتها المستقلة دليل وظيفتها؛ مثل: غدا أحيانا غالبا طالما...

وتكمن العلاقة التي تربط هذه الوحدات الدالة ببقية الملفوظ في دلالتها الذاتية بغض النظر عن موقعها في السياق الذي ترد فيه، وليست على أساس موقعها في الملفوظ . مثل: أمس كرم الأديب/ كرم أمس الأديب / كرم الأديب أمس. فتغيير موقع أمس لا يؤثر في المعنى.

سافر الطالب عشية

عشية سافر الطالب.

- **المونيم الوظيفي (اللفاظم الوظيفية)** : وهي التي تساعد على تحديد وظيفة عناصر

أخرى لا يمكن أن تستقل بنفسها في السياق التي ترد فيه؛ فيكون دور المونيم الوظيفي ضبط العلاقة التركيبية لهذه العناصر غير المستقلة؛ كالوظيفة التي تؤديها حروف الجر والعطف .

❖ **المونيم التابع:** هو مونيم تتحدد وظيفته بتعلقه بغيره ولا يستقل بنفسه . وهو الذي يقترن بالمونيم الوظيفي الذي يحدد وظيفته (الاسم المجرور). وهناك مونيم مقيد بالموقع كالمضاف إليه.

هاجمنا سارق الأنعام الأنعام مضاف إليه.

❖ **الركن المكتفي بذاته (التركيب المكتفي):** يتألف من مونيمين فأكثر، ولا تتوقف وظيفته على موقعه في الملفوظ؛ وإنما دلالة هذا الكل من المونيمات هي التي تحدد علاقته بالسياق الوارد فيه، ويشترط غالبا أن يكون أحد هذه المونيمات وظيفي كي يربط بين المونيمات، ومثال في البيت رجل. عبارة في البيت تعد تركيبا مكتفيا.

محاضرة رقم08 : المدرسة السياقية

يعود تاريخ الدراسات اللغوية في بريطانيا إلى القرن الحادي عشر ميلادي إذ صب الباحثون كل اهتماماتهم آنذاك على ميكانيزيمات الوصف اللغوي الدقيق قصد انتقاء لغة رسمية فصيحة من بين اللهجات المستعملة في مختلف إرجاء الجزيرة، ولظروف سياسية واقتصادية تم اختيار الانجليزية لغة انكلترا بوصفها لغة رسمية للمملكة البريطانية. وبدأت الدراسات الصوتية في بريطانيا في إطار الاهتمام الموجه للإملاء وعلاقته بالنطق مع اختراع الطباعة وانتشار القراءة والكتابة على مستوى القارة، فمنذ القرن السادس عشر وحتى القرن الثامن عشر تواصلت الأعمال حول المسائل الصوتية تحت عنواني (ضبط الإملاء orthographyوضبط اللفظ arthoepy، فالبحوث كانت حول ما يسمى اليوم الصوتيات والفونولوجيا، التي تهدف إلى تحسين طريقة الكتابة، وصناعة المعاجم وعلم اللهجات.[1].

1- علماء المدرسة:

أ-هنري سويت henry sweet (1845-1912):

تعتبر الصوتيات من أبرز المجالات التي نشأت في بريطانيا، فالدراسات الصوتية بالمعنى الحديث مهد لها هنري سويت، فقد ساهم كتابه **handbook of phonetics** سنة 1877 في نشر علم الصوتيات في أوروبا، وقد كان مهتما بشكل كبير بالكتابة

[1]- ر.هـ. روبنز . موجز تاريخ علم اللغة (عند الغرب)، تر: أحمد عوض ،ص:199

الصوتية المنظمة، وارتباطها بمشكلات تعليم اللغة وإصلاح الإملاء، ومن إسهاماته انه ربط الدراسات التاريخية بالأعضاء الصوتية وعلاقتها بإصلاح التهجئة وتعليم اللغات.[1]

أ- دانيال جونز Daniel jones (1881-1967) :

اهتم بتطوير الخطى التي رسمها سويت فيما يخص منهج الصوتيات العام، حيث أكد على أهمية دراسة اللغة من خلال التدريب على المهارات العملية للملاحظة والتمثيل بالرموز الصوتية، وإبراز الفوارق الدقيقة للصوت الكلامي.[2] فقد رأى أن تدريس اللغة يرتكز على تلقين المتعلمين المهارات العملية المتعلقة بادراك الأصوات المختلفة والنطق بها بطريقة سليمة.وقد تمكن دانيال جونز من تعميق الاهتمامات بالدراسات الصوتية بين اللسانيين، وتأسيس أول معهد للدراسات الصوتية. وقد ابتكر في مطلع القرن العشرين نظام الصوائت الرئيسية الذي يمكّن من كتابة الصوائت المنطوقة برموز فونيمية.أو الوفونية دقيقة للغاية، ومن مؤلفاته الشهيرة "مختصر الصوتيات الانجليزية 1914، قاموس تلفظ الانجليزية 1917.

ج- جون فيرث firth (1890-1960):

أما الرجل الذي احدث لأول مرة تغييرا جذريا في التنظير اللساني البريطاني فهو اللساني الانجليزي جون فيرث، ويعد أول من جعل اللسانيات دراسة علمية متميزة معترفا بها

---

[1]- عبد الفتاح بنقدور، اللغة دراسة تشريحية -اكلينيكية، ص: 156-15، وينظر: هـ. روبنز. موجز تارخ علم للغة (في الغرب)، تر: أحمد عوض، ص: 323-324

[2]- عبد الفتاح بنقدور، اللغة دراسة تشريحية -اكلينيكية، ص:157

في بريطانيا. وقد صبت نظرياته جل اهتماماته على الصوتيات الوظيفية وعلم الدلالة بشكل أساسي. وأسس مدرسة لندن، وقد تبنى مجموعة من المبادئ وهي[1]:

1- رفض ثنائيات دي سوسير التي تجعل مجال علم اللغة النظام (في وجوده الذهني)، ونتيجة لذلك وصف اللغة على أنها نشاط معنوي في سياق اجتماعي معين. ذلك انه نادى في منهجه المتميز بفلسفة الأحادية، إيمانا منه بان ثمة مبدأ غائيا واحدا ألا وهو المادة فكان يرفض باستمرار بناء فكره اللغوي على ما يسمى بالثنائيات التي يصعب تحقيقها من الناحية العملية وذلك على خلاف ما ذهب إليه دي سوسير.

2- التركيز على المكون الاجتماعي للغة بدل الجانب التجريدي الذهني، فقد درس اللغة باعتبارها نشاطا معنويا في سياق اجتماعي معين، أي أن اللغة ينبغي أن تدرس بوصفها جزءا من المسار الاجتماعي، أي شكلا من أشكال الحياة الإنسانية، وليس بوصفها مجموعة من العلامات الاعتباطية أو الإشارات (إشارات اصطلاحية). وذلك لان دلالات عناصر اللغة تحدد من استخداماتها المختلفة في المجتمع.

3- دراسة اللغة وفق بيان العلاقة بين اللغة والمجتمع، ومن منطلق نظرته هذه إلى اللغة؛ أي أنها وسيلة التواصل الاجتماعي واستحالة الاستغناء عنها في فهم المعاني المتعددة الناتجة عن المواقف الاجتماعية المتعددة، درس مكوناتها وفق مكونات اجتماعية بحتة، وذلك بتركيزه على مختلف العلاقات التي يمكن أن تربط اللغة بالمجتمع.

---

[1]-ينظر: شفيقة العلوي، دروس في المدارس اللسانية الحديثة (التنظير، المنهج والاجراء)، كنوز الحكمة، الجزائر، 2013، ص:33

وفي الوقت الذي كان الاتجاه السائد في الدراسات اللغوية متصفا بالتركيز على بحث شكل العناصر اللغوية دون التطرق إلى دلالتها فقد نقل البحث اللغوي نحو الدراسة الدلالية ليصبح موضوعه الأساسي. وتتكون الدلالة في رأيه من مجموعة العلاقات أو الوظائف العائدة للعنصر اللغوي والمرتبط بمضمون محيطه، فكل عنصر من العناصر اللغوية يحتوي على مجموعة العلاقات الملائمة المحيطة. وهذا ما قاده إلى البحث في السياق وأنواعه.

وقد اعتمد على تفكير الانتروبولوجيين من أمثال مالينوفسكي **Bonislaw malinowsky** (1884-1942)،حيث طور طريقته في ترجمة الكلمات والجمل المحلية في النصوص الانثوجرافية لجزر **trobriand** إلى لغة انجليزية مفهومة. وهذا ما جعله يؤكد على أن اللغة ينبغي أن تدرس بوصفها جزءا من المسار الاجتماعي أي كشكل من أشكال الحياة الإنسانية.

كما طور نظرية سياق الحال بوصفه الوسيلة الوحيدة لتحديد الدلالة (الفونولوجيا) التي تمثل الصلة بين القواعد والصوتيات : فالكلمات لا تدل بنفسها على شيء بل إن حقيقتها وكنهها وقيمتها تكمن في السياق الذي ترفيه "فهو الذي يفرض قيمة واحدة بعنها على الكلمة بالرغم من المعاني المتنوعة التي في وسعها أن تدل عليها، لأنها توجد في كل مرة في جو يحدد معناها تحديدا مؤقتا كما انه يزيل دلالتها الماضية التي تراكمت في الذاكرة، فيخلق لها قيمة حضورية."

والسياق هو مجموعة الظروف الطبيعية والاجتماعية والثقافية والنفسية التي يوجد ضمنها ملفوظ معين أو خطاب ويمكن تقسيمه إلى أربعة أقسام[1] :

1. السياق اللغوي: يرتبط بنظام اللغة وكلماتها وترتيباتها المختلفة ودعاه مكاييل هاليدي بالرصف أو التساوق collection وهو يؤكد معنى الكلمة الدقيق الذي يتحدد من خلال المعطيات الاستعمال الفعلي وورودها مع مجموعة من الكلمات والعناصر التي تقع معها في سياق لغوي يقبله أبناء اللغة.
2. سياق الموقف يقصد به "العلاقات الزمانية والمكانية التي يجري فيها الكلام" وقد عبر عنه البلاغيون العرب القدامى بقولهم الشهير " لكل مقام مقال" وهو أن يوجد المتكلم مناسبة بين كلامه والموقف الذي يكون فيه.
3. السياق العاطفي فهو يرتبط بدرجة الانفعال المصاحبة للأداء الفعلي للكلام من حيث ما يقتضيه الكلام من تأكيد أو مبالغة أو اعتدال.
4. السياق الثقافي: إذا كان يقصد بسياق الموقف المقام من خلال المعطيات الاجتماعية فان السياق الثقافي ينفرد بدور مستقل وان كان مرتبطا بسياق الموقف وهو يتجلى من انتماء أصناف الناس إلى الثقافات المختلفة والتخصصات المتعددة.فقد تكون الكلمة واحدة لكن مفهومها يتغير من فئة إلى أخرى مثل "جذر" التي لها معنى في الزراعة وآخر في مجال اللغة وثالث عند عالم الرياضيات.

[1]– أحمد عمر مختار، علم الدلالة، ص:69-71

كان لهذه المدرسة تأثير كبير على الدراسات اللسانية العربية الحديثة، حيث كان هناك العديد من اللسانيين العرب المحدثين المؤسسين للسانيات العربية قد درسوا في الجامعات البريطانية وينتسب العديد منهم إلى مدرسة لندن، منهم: أبراهيم أنيس، وتمام حسان، وعبد الرحمن أيوب، وكمال بشر، ومحمود السعران.

سياق الحال ن مقتضى الحال، سياق الموقف: يعني الجو الخارجي الذي يحيط بالكلام من ظروف وملابسات، فهو الخلفية غير اللغوية للكلام أو النص، وبتعبير آخر: هو مجموه العناصر غير اللغوية التي يكتسب الكلام أو النص من خلالها تمام معناه في الاستعمال.[1]

وقد حدد فيرث مجموعة من العناصر المرتبطة بسياق الحال[2]:

1-شخصية المتكلم والمتلقي: وتكوينهما الثقافي، وشخصيات من يشهد الحدث الكلامي، وما يرافق هذه الاشياء من أحداق غير كلامية، كالإشارات وتعبيرات الوجوه والانفعالات، وغير ذلك.

2-العوامل والظواهر الاجتماعية والموضوعات التي تتصل بالموقف الكلامي، كالمكان الذي تجري فيه العملية الكلامية، أو الطقس وحالة الجو، والوضع السياسي، وعلاقة ذلك كله بالسلوك اللغوي وقت الكلام.

3-أثر النص الكلامي /الحدث اللغوي أو السلوك اللغوي في المشتركين/ أطراف العملية اللغوية، كالاقتناع، أو الضحك، أو السخرية، أو اظهار الالم والامتعاض، أوالاعتراض.

---

[1]- عبابنة يحي، امنة الزعبي، علم اللغة المعاصر(مقدمات وتطبيقات)، دار الكتاب الثقافي، الاردن، 2008، ص: 37

[2]- ينظر: عبابنة يحي، امنة الزعبي، علم اللغة المعاصر(مقدمات وتطبيقات)، دار الكتاب الثقافي، الاردن، 2008،ص: 39-38

هذه العناصر برمتها تعني أن أهم خصائص السياق عند فيرث كانت التركيز على ابراز الدور الاجتماعي الذي يقوم به المتكلم ومعه بقية أطراف العملية اللغوية.

المحاضرة 09: المدرسة التوزيعية

كان القرن التاسع عشر قد هيمنت عليه اللسانيات التاريخية والمقارنة والقرن العشرين سيطرت عليه اللسانيات الوصفية، وقد تطور هذا النمط من اللسانيات الآنية بطريقة مستقلة في جهتين مختلفتين من العالم: أوروبا وأمريكا، وبشكل عام فاللسانيات الأمريكية تختلف عن اللسانيات الأوروبية من حيث المنهج المتبع والمادة المدروسة، فالمدارس الأوروبية لم تبدأ من الصفر، وإنما من الفكر اللغوي العريق الذي ظهر بظهور الدراسات الإغريقية، واستمر حتى القرن 19 حتى ظهرت اللسانيات التاريخية والمقارنة.

أما اللسانيات الأمريكية فقد انطلقت من اللغات الهندية التي لم يكن لها تراث مكتوب، لذلك لم يكن لها تاريخ، ومن ثم استبعدت المقاربة التاريخية، التي كانت عماد النحو التقليدي منذ البداية، وكان على الباحث أن يركز على الوصف الصحيح للظواهر اللغوية القائمة، أي أن المقاربة فرض عليها أن تكون مقاربة انية.[1] وهذا ما أدى إلى الاعتماد على الأنثروبولوجيا والدراسات الحقلية التي اهتمت بتدوين وتصنيف اللغات الهندية الأمريكية المتناثرة في الولايات المتحدة. حيث أن هذه الدراسة تنبني على اللغة المنطوقة، وتعتمد على الأشكال اللغوية بعيدة كل البعد عن إقحام المنطق والمعنى في تفسير الظواهر اللغوية وترتكز على وصف خصوصيات كل لغة على انفراد أي دراسة كل لغة كما هي مستعملة في مكان وزمان معينين.

[1]– ميلكا ايفتش، اتجاهات البحث اللساني، تر: سعد عبد العزيز مصلوح، وفاء كامل فايد، المجلس الاعلى للثقافة، مصر: ط:02، 2000، ص: 274

كما تعتبر اللسانيات الوصفية الأمريكية من فروع البنيوية المعاصرة، وقد كان اهتمام علمائها منصبا على اللغات التي على حافة الاندثار والانقراض والتي تحتاج إلى السرعة في تسجيلها، ومن أهم علمائها:

5-1-علماء المدرسة :

أ- فرانز بواز franz Boas (1858-1942):

بدأت اللسانيات الوصفية بالظهور كعلم مستقل وبأسلوب مميز في أمريكا تحت زعامة الانثروبولوجي فرانز بواز. وكان أول من وضع أسس اللسانيات الوصفية في الولايات المتحدة، ونشر ذلك في أهم أعماله "كتيب اللغات الأمريكية-الهندية" **handbook of American –Indian languages** سنة 1911، الذي هو عبارة عن جمع لمادة مصنفة ومنسوقة، فهي مادة مأخوذة من تسع عشرة لغة من اللغات الهندية في شمال أمريكا، وتعتبر المقدمة التي كتبها مقدمة ممتازة لعلم اللغة الوصفي،[1] حيث احتوت مقدمة الكتاب على ما يعد ملخصا جيدا للمنهج الوصفي في اللغة.وقد ظلت هذه الأسس مهيمنة على النظرية اللسانية ولم يثر بشأنها أي جدال حتى عام 1957 عندما ألف شومسكي مؤلفه الشهير "البنى التركيبية".

[1]- ينظر: ميلكا ايفتش، اتجاهات البحث اللساني، تر: سعد عبد العزيز مصلوح، وفاء كامل فايد، ص: 275، وينظر: ر.هـ. روبنز . موجز تاريخ علم اللغة (عند الغرب)، تر: أحمد عوض، ص: 334

اهتم بدراسة لغات الاسكيمو وهنود أمريكا الشمالية وحياة هذه الشعوب، مكونا فكرة "أنه لا يوجد شعوب ولغات متخلفة".[1] ونتيجة للدراسات الحقلية التي أجراها خاصة بين قبائل الهنود الأمريكيين، واستقر لديه أن فهم المجتمع لا يكون إلا عن طريق "الثقافة"، وأن دراسة ثقافة ما لا يكون درسا علميا إذا أغفلنا دراسة اللغة، والدراسة الحقلية جعلته يتجه اتجاها مغايرا لمنهج دي سوسير، فدي سوسير اعتمد على اللغة la langue ، غير أن بواز رأى أن بحث اللغة يجب أن يتوجه إلى الكلام parole، لأن كلام الفرد هو الشيء الذي يمكن رصده وبحثه، وذلك لاعتماده اللغات المنطوقة وبالضبط على الكلام .[2]

ب-ادوارد سابير E Sapir (1884-1939): تخصص في الدراسات الفيلولوجية ولكن سرعان ما تأثر بفرانز بواز واجتذبه المنهج اللساني الانتروبولوجي فاتجه إلى الدراسة الحقلية وانكب على دراسة اللغات الهندية الأمريكية، فقد كان أنثروبولوجيا وعالم اللغة في آن واحد. بالإضافة إلى اهتمامه بالأدب والفن والموسيقى لذلك رأى انه لا ينبغي فصل الدراسة اللغوية عن دراسة باقي مظاهر السلوك البشري وعن علم النفس وعلم الاجتماع.

هو المؤسس لفكرة النماذج اللسانية، فهو يرى أن كل إنسان يحمل في داخله المخططات الأساسية التي تنظم لغته، أي أنه يحمل النماذج الممثلة لجميع الوسائل الفعلية

[1]- بيريزين ف.م، تاريخ الدراسات اللسانية، تر: فتيحة قنيش، ص : 312

[2]- عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث -بحث في المنهج-، دار النهضة العربية، بيروت، 1986، ص: 33-34

التي تزوده بها اللغة لتؤمن له عملية التواصل، ومن هنا يتوصل الإنسان وفقا لهذه النماذج النفسية الخاصة بلغته إلى التعبير عن أفكاره.[1]

يرى سابير أن اللغة هي وسيلة التواصل الخاصة بالإنسان، يعبر بها عن أفكاره ومشاعره ورغباته.كما أنه يصر بأنه لا يمكن فصل اللغة عن ثقافة البيئة التي تتكلمها، كما لا يمكن فصلها عن مظاهر السلوك الإنساني النفسي والاجتماعي، والثقافة بالنسبة له هي مجموعة التصورات والتمثلات والمفاهيم والتقنيات التي تؤلف النظرة التي يكونها الشعب عن العالم المحيط به، فاللغة هي جزء من مكونات الثقافة.[2]

اهتم بدراسة العلاقة بين اللغة والثقافة،إذ ابرز الجانب الحضاري والثقافي للغة، على أساس أن العقل سابق على الإرادة والشعور، كما أبرز ما أسماه "بالسمة الإدراكية للغة" وأن اللغة ما هي إلا ظاهرة إنسانية خالصة وغير غريزية.[3] وقد تجلت أراء سابير في كتابه "اللغة" 1921 وفي مقالات له بعنوان "وضعية اللسانيات كعلم"1920 و"اللغة" 1933.

فرضية النسبية اللغوية: حاول فيها سابير وتلميذه وورفWhorf أن ينظما العلاقة بين اللغة والفكر. فللغة تأثير كبير على الطريقة التي يفكر بها أفراد المجتمع،فقد حاولا إثبات أن كل لسان يقدم تحليلا خاصا به عن العالم الخارجي.

---

[1]– ميلكا ايفتش، اتجاهات البحث اللساني، تر: سعد عبد العزيز مصلوح، وفاء كامل فايد،ص: 276

[2]– ميشال زكريا، الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والاعلام، ص: 220

[3]– جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، تر: حلمي خليل، ص: 51

فاللغة كما أشار سابير هي المرشد إلى الواقع الاجتماعي، والناس يتواجدون تحت سيطرة اللغة الخاصة بهم، فتؤطر أفكارهم وتشكل إدراكهم للواقع الذي تختلف باختلاف اللغات، وباختلاف العوامل التي تعيش فيها المجتمعات المختلفة، ولهذا العالم الحقيقي مبني على العادات اللغوية لمجتمع معين، ولهذا ألغى فكرة التشابه بين لغتين، وهكذا فاللغة عنده كما أشار خليل عمايرة " التنظيم المثالي الداخلي الذي يفرض على المتكلم تصورا ورؤية لما يحيط بهم من العالم الخارجي، وأن الاختلاف في تصور الافراد لما يحيط بهم من العالم حولهم مرده إلى الاختلاف في اللغات التي يستعملونها.[1]

ج-ليوناردو بلومفيلد Blomfield (1887-1949):بتأثر فرانز بواز وسابير بالانثروبولوجيا، تأثر بلومفيلد بالمذهب السلوكي في علم النفس، وأقام منهجه الذي شرحه في كتابه اللغة language 1933، الذي كان مصدر الدرس اللغوي في أمريكا، ووصفه الباحثون بأنه "أنجيل علم اللغة الأمريكي"، the bible of American linguistics، ويعد اليوم الممثل الرئيسي للمدرسة الوصفية والذي صبغ اللسانيات الأمريكية صبغة خاصة، فقد كان أكثر اللسانيين الأمريكيين حرصا على جعل اللسانيات علما بالمفهوم الاصطلاحي للعلم.

ذهب إلى أن الدراسة اللغوية التقليدية التي ظهرت قبل اللسانيات التاريخية تعد دراسة غير علمية لأنها استدلالية ومعيارية، وأكد على أن دراسة اللغة ينبغي أن تكون وصفية

[1]-عبد الحميد معيفي، إدوارد سابير مقاربة في ضوء الممارسة الانثروبولوجية الثقافية والدينية، ص:176، مجلة أنثروبولجيا الأديان، المجلد 17، العدد:01، 15جانفي2021.

واستقرائية. وبعد دراسته المعمقة لتطور الدراسات اللغوية شدد بلومفيلد على جعل دراسة اللغة دراسة علمية ومستقلة، وذهب إلى القول بان اللسانيات شعبة من شعب علم النفس السلوكي وقد كان متأثرا بواطسون مؤسس مذهب السلوكي في علم النفس وحاول على هذا الأساس تفسير الحدث الكلامي من منظور سلوكي بحت رافضا بذلك الدراسة العقلية. وأطلق بلومفيلد على المنهج الذي اتبعه في دراسة اللغة اسم المنهج المادي أو الآلي وهو الذي يفسر السلوك البشري في حدود المثير والاستجابة وعلى هذا الأساس فاللغة في نظره سلوك فسيولوجي يتسبب في حدوثه مثير معين. ويرجع ذلك إلى فهمه لمصطلح "علمي"، كما كان شائعا في عصره، بمعنى أنه يتضمن رفض المادة غير القابلة للملاحظة المباشرة أو القياس المادي، وهو ما نادى به وطبقه في البحث العلمي واطسون مؤسس المذهب السلوكي في علم النفس.[1]

وقد أشار بلومفيلد بوضوح إلى المذهب السلوكي عند دراسته للمعنى، فقد كان رأيه في أن تحليل المعنى ودراسته هو أضعف نقطة في دراسة اللغة وسيظل الأمر على هذا النحو حتى تصل المعرفة الإنسانية إلى مرحلة أكثر تقدما مما هي عليه الآن، ويرجع ذلك لاقتناعه بأن التحديد الدقيق لدلالة الكلمات يتطلب أولا وصفا علميا كاملا للأشياء والحالات والعمليات التي ترمز إليها الكلمات، وهذا أمر يسير بالنسبة لعدد ضئيل من الكلمات، مثل: الجوع، الماء، الأشجار...الخ، حيث يستطيع تحديدها وتعريفها بدقة بواسطة المصطلحات العلمية الخاصة بكل فرع من فروع العلم: علم الفزيولوجيا، علم الكيمياء، علم الفيزياء...الخ،

[1]– جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ص: 51)

غير أن ذلك لا ينطبق على غالبية الكلمات مثل كلمتي الحب، والكراهية، الإرادة... ،وبذلك يكون أقصى المعنى من الدراسة اللغوية[1]. وبذلك بالغ بلومفيلد في تركيزه على الجانب الآلي وتشبيه السلوك البشري بسلوك الاميبا والحيوانات فهو قد تجاهل الجانب الإبداعي في اللغة الذي أكد عليه ديكارت وهمبولت من قبل ثم شومسكي من بعده، وذلك ما جعله عرضة لانتقادات العقلانيين.

التوزيع:

هو سلوك لغوي آخر اتبعه بلومفيلد وأنصاره من أصحاب المدرسة الأمريكية حيث يسير هذا المنهج على هدى المدرسة السلوكية في علم النفس وأنها"وحدات عقلية أشبه بالألفاظ" وهذه تقتضي معرفة كاملة من جانب المتكلم بالعالم الذي يحيط به.وتنهض هذه الطريقة على مبدأ الاستبدال للوحدات اللغوية في تعيين القسم الذي تنسب إليه أقسام الكلام.

ويقصد بالتحليل التوزيعي بتحليل بنية اللغة عن طريق العناصر الصوتية فقط التي تتخذ من خلالها أقسام الخطاب بموقعها وليس بوظيفتها العامة.

وإذا كانت مبادئ ومنهجية التحليل التوزيعي قد ظهرت من تأثير بلومفيلد انطلاقا من كتابه "اللغة" فقد عرفت تطورا ملحوظا عندما نشر هاريس 1952 كتابه "مناهج اللسانيات المعاصرة" والذي نجد فيه عرضا مفصلا للمنهج التوزيعي. وكان هاريس من الأوائل الذين

[1]– جون ليونز، ص: 54

تأثروا بآراء بلومفيلد الذي يحدد دور اللساني في انه يجب أن يتجاوز مستوى الجملة كي يحلل الخطاب مما جعله مؤسسا للسانيات النص.

والتوزيع عند هاريس هو مجموع السياقات التي يرد فيها مكون لغوي ما، ومدى تأثير هذه السياقات على هذا المكون سواء كان فونيما أو مورفيما، وعلى خلاف بلومفيلد استعمل هاريس مقياس المعنى ومقياس التوزيع لتحديد البنى الفونولوجية والتركيبية أما فيما يتعلق بالتحويل فقد طور مفهومي الجملة النواة والتركيب المحول الذي تبناهما شومسكي فيما بعد، وأكد انم ثمة تشابها كبيرا بين اللغات على مستوى الجمل النواة واختلافا نسبيا على مستوى الجمل المحولة، وقد ظلت أبحاث هاريس في مجال التحويلي غير معروفة كثيرا من قبل القراء.

فالمنهج التوزيعي يتألف من محاولة إحلال الوحدة موضوع الفحص مكان وحدة أخرى معروفة السياق نفسه، وإذا أمكن لهذا الإحلال أن يتم دون حدوث تغيير أساسي في السياق، فإنه حينئذ تكون كلتا الوحدتين منتمية إلى فئة واحدة؛ أي لهما خصائص نحوية واحدة (مثل رجل وبرنامج فإنهما ينتميان إلى فئة واحدة هي فئة الأسماء ويمكن لأحدهما أن يحتل المكان نفسه في الجملة.[1]

منهج التحليل إلى المكونات المباشرة Immédiate Constituent Analysis :

[1]– ميلكا ايفتش، اتجاهات البحث اللساني، تر: سعد عبد العزيز مصلوح، وفاء كامل فايد، ص: 287

يقوم هذا المنهج على مقولة مؤداها أن الجملة ليست خطا أفقيا من كلمات متتابعة، وإنما هي نسق منظوم على نحو مخصوص[1].

فمنهج التحليل إلى المكونات المباشرة يقوم على تحليل الجملة من خلال تفكيك بنيتها إلى ثنائيات بقدر الإمكان، باعتبار أنها مؤلفة من طبقات، بعضها أكبر من بعض، إذ يتم تحليلها بالانطلاق من الجملة إلى أصغر مكوناتها وهي المورفيمات التي تعتبر أصغر وحدة لغوية ذات دلالة.

ومن المؤلفات الناتجة عن هذا التحليل هناك: المكونات المباشرة والمكونات النهائية.

المكونات المباشرة: هي المؤلفات الأولى الناتجة عن التحليل في الطبقة الأولى للجملة والقابلة للتحليل .

فمثلا: الأولاد يشاهدون التلفاز

المؤلفات المباشرة للجملة هي: 1- الأولاد +2- يشاهدون التلفاز

المكونات النهائية: هي المكونات التي لا تقبل التحليل وهي آخر طبقة من التحليل. وهي المورفيمات.

الأولاد: أل +أولاد

يشاهدون: ي+ شاهد+ ون

[1]- نهاد الموسى، نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، دار البشير، الأردن، ط:02، 1987، ص:29

التلفاز: ال+تلفاز

المكونات النهائية هي: ال+ أولاد+ي+شاهد+ ون+ ال++ تلفاز.

طرق كتابة التحليل[1]:هناك ثلاثة طرق لكتابة تحليل منهج المكونات المباشرة وهي:

1-**أقواس ويلس:** حيث توضع مكونات الجملة في أقواس من المكون الأعلى الذي هو الجملة إلى المكون الأدنى الذي هو المورفيم.

2-**علبة هوكيت:** يقدم التمثيل للتحليل في شكل خانات كل خانة تحمل وحدة صرفية. وذلك بالانتقال من الوحدات الدنيا (المورفيمات)إلى أعلى وحدة وهي الجملة.

3- التمثيل الشجري:

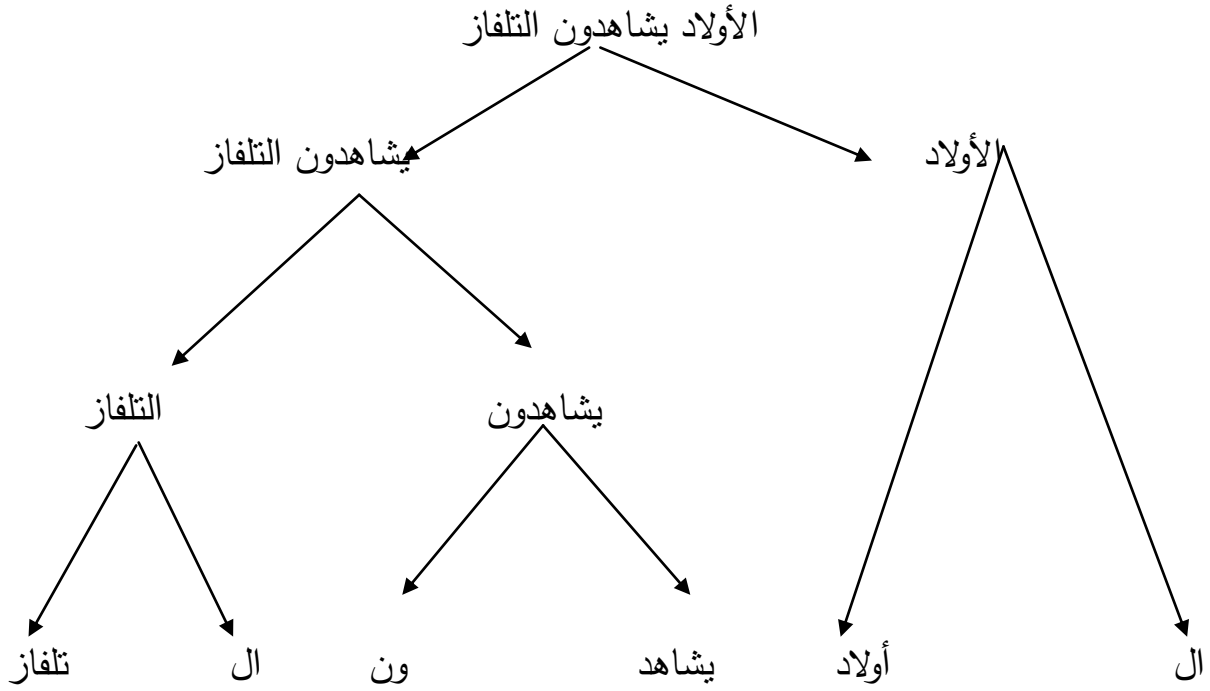

[1]- ينظر" احمد مومن، اللسانيات. النشأة والتطور، ص: ، وينظر: مصطفى غلفان، اللسانيات التوليدية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط:01 2010، ص: 59- 61

والهدف من هذا المنهج هو إزالة الغموض النحوي الذي يمكن أن نتعرض له في بعض الجمل التي تحتمل أكثر من معنى بسبب تركيبها.

يقول نهاد الموسى:" ويتوقف فهمنا للتراكيب، في شطر كبير منه، على هيئة نظم الكلم، ذلك أن كثيرا من الجمل المُلبسَة التي تحتمل الواحدة منها معنيين أو أكثر وإنما يرجع اللبس فيها إلى هيئة النظم وسَمته"[1]

ومن العيوب التي وجهت لهذا التحليل :

- لا يمكن تطبيق هذا المنهج من التحليل على جميع أنواع الجمل.
- أنه غير قادر على إبراز أو تفسير كثير من العلاقات اللغوية. فهو مثلا لا يفرق بين الجملة المبنية للمعلوم والجملة المبنية للمجهول.
- استبعاد المعنى من التحليل، فهو يعتمد على الجانب الخارجي للجملة ولا يعطي للجانب الدلالي أهمية .[2]

[1]– ينظر: نهاد الموسى، نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث،ص:29، ينظر: السعيد شنوقة . مدخل إلى المدارس اللسانية .ص: 97

[2]– نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، ص2881111–297

هيمنت التوزيعية ونظرية المكونات المباشرة على اللسانيات الأمريكية ما بين 1939 و1960. والمنهج التوزيعي منهج شكلي يقوم بتقطيع السلاسل الكلامية إلى وحدات مميزة، تتحدد من خلال:

1- العلاقات القائمة فيما بينها داخل السلاسل.

2- باعتماد منهجية المكونات المباشرة حيث تحلل هذه الوحدات بالانتقال من الوحدة الدنيا إلى الوحدات الكبرى (من الفونيم إلى المورفيم، ومن المورفيم إلى الخطاب).[1]

[1]- رشيدة العلوي كمال، النحو التوليدي، بعض الأسس النظرية والمنهجية، دار الأمان، الرباط، ط:01، 2014، ص: 54

المحاضرة 10: المدرسة التوليدية التحويلية 01

من المعروف أن الدرس اللغوي في النصف الأول من القرن العشرين قد ارتبط بدي سوسير الأب الروحي للسانيات الذي تأثر بفلسفة دوركايم الاجتماعية أما النصف الثاني من القرن نفسه فقد ارتبط باسم رائد من رواد هذا العلم وهو نوام شومسكي[1] الذي شغل الدارسين

[1]– هو افرام نوام شومسكي لساني أمريكي يهودي الأصل، من مواليد ديسمبر عام 1928 تلقى دراسته في بنسلفانيا، وهناك درس علم اللغة والرياضيات والفلسفة. حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة وكانت خاصة بالتحليل التوزيعي حملت عنوان "البنية المنطقية للنظرية اللغوية"

عين أستاذا اللسانيات بمعهد ماساتشوست التكنولوجي أين درس الرياضيات والمنطق واللسانيات وعلم النفس والترجمة الآلية.وقد اطلع على اللغة العربية ونحوها فقد اطلع على متن اجرومية، كما انه عرف بآرائه السياسية وهذه الآراء بدورها أكسبته شهرة واسعة تضاف الى شهرته اللغوية.

أهم مؤلفاته:يحتل شومسكي مكانة فريدة في الدراسات اللغوية المعاصرة ولقد تاثرت مؤلفاته المكتبة اللسانية وأفادت اللسانيين في مجالات عدة ولعل احدا من علماء اللغة المعاصرين لم يحظ بتلك المكانة من قبل في تاريخ اللغة.

البنى التركيبية: les structure syntaxiques : والذي نشره عام 1957.

البنية المنطقية للنظرية اللسانيةla structure logique de la theorie linguistique: نشر عام 1957.

مظاهر النظرية التركيبيةl'spect de la structure syntaxique: صدر عام 1965 .

اللسانيات الديكارتيةla linguistique cartésienne: صدر عام 1966

الأنماط الصوتية في اللغة الانجليزية les types phonologiques de la langue anglaise صدر عام 1968

اللغة والفكر la langue et la pense .1968

مسائل المعرفة والحرية1971

دراسة الدلالات في القواعد étude sémantique de la grammaire générative .1972

المعرفة اللغوية: طبيعتها وأصولها واستخدامها.la connaissance linguistique les origines et les fonctions

ينظر: أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ط:03، 2007، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر. وينظر: خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط:02، 2006

المعاصرين ولا يزال، بنظرياته في طبيعة اللغة ومنهج دراستها ومبادئها ومدرسته التحويلية التوليدية الذي يعد رائدها بدون منازع فهو مؤسسها ولا تنسب إلا إليه.

-المبادئ اللسانية لتشومسكي:

انتقاده للسانيات الوصفية والمدرسة السلوكية[1]:

بنى تشومسكي نظريته على أساس عقلي، إذ يحاول أن يفسر اللغة تفسيرا عقليا، بالكشف عما وراءها من دوافع عقلية ومنطقية. إذ انتقل من دراسة اللغة كموضوع خارجي إلى دراسة نظام معرفة اللغة المبنية داخليا في ذهن المتكلم (اللغة الداخلية). وبناء على ذلك انتقد الوصفيين في اللسانيات، الذين اعتمدوا في تحليل النصوص على موقع الكلمة في الجملة، وعلى التوزيع الفونولوجي والمورفولوجي، والذين عمدوا إلى تطوير عدد من الاجراءات الاستكشافية التي تمكن من استخراج الفونيمات والمورفيمات، ووحدات لسانية تصنيفية أخرى من المتن بصورة آلية. فقد رأى أن المنهج الوصفي يقصر اهتمامه على السطح اللغوي، فكأن الحدث اللغوي أمر آلي، ولا يرتبط بما في نفس الإنسان من عوالم عقلية وشعورية تؤثر في الحدث اللغوي.

- كما انتقد السلوكية وذلك من خلال مقال له بعنوان "مراجعة كتاب سكينر: السلوك الكلامي" سنة 1959 في مجلة " اللغة".[2]. فهو يصف المذاهب السلوكية بأنها مذاهب

[1]- ينظر: ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ص: 50-52. رشيدة العلوي كمال، النحو التوليدي -بعض الأسس النظرية والمنهجية-، دار الأمان،الرباط، ط:01، 2014،ص: 48-49

[2]- ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ص: 15

تبسيطية تجعل الإنسان شبيها بالآلة، فاللغة من منظار هذه النظرية مجموعة عادات صوتية يكفيها حافز البيئة، لتتولد استجابة كلامية دون أن ترتبط هذه الاستجابة بأي شكل من أشكال التفكير.

ومن الانتقادات التي وجهها للسلوكية:

- تشومسكي لا يتبنى النظرة الآلية المفسرة للسلوك. واعتبار الاكتساب اللغوي نتيجة تأثير المحيط على الطفل، فهو يرفض تفسير القدرات اللغوية الإنسانية تفسيرا آليا، فكل إنسان يمتلك معرفة ضمنية بقواعد كلية، ومن خلال سماعه جمل محيطه يبني الطفل بصورة خلاقة قواعد لغته. فاللغة ليست مجرد مجموعة عادات كلامية.[1]

- اللغة ليست سلوكاً يكتسب بالتعلم والتدرب والممارسة فحسب، كما يرى السلوكيون، بل هناك حقائق عقلية وراء كل فعل سلوكي، أي أن اللغة تعد تنظيماً عقلياً معقداً لأنها أداة تعبير وتفكير في آنٍ واحد.[2]

- النظرية السلوكية لا يمكنها أن تفسر كيف أن الطفل يسمع من حوله عددا من الجمل المحددة والتي غالبا ما يشوبها التحريف بالنسبة إلى قواعد اللغة، أن ينتج جملا بصورة صحيحة انطلاقا من المعطيات اللغوية الناقصة هذه.[3]

---

[1]– عبد الفتاح بنقدور،اللغة. دراسة تشريحية –اكلينيكية. 2012، ص: 164

[2]– خالد عبد السلام، اكتساب اللغة لدى طفل ما قبل المدرسة، ص: 133

[3]– ميشال زكريا،الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، 1986، ص: 53

فالنظرية اللغوية عند تشومسكي يجب أن توجّه إلى تحليل مقدرة المتكلم على إنتاج الجمل التي لم يسمعها من قبل، وعلى فهمها وإدراك الصواب من غير الصواب قياسا على قوانين النحو في اللغة التي يتكلمها.[1]

تبنى نظرية شومسكي في جوهرها على ما يمكن أن يطلق عليه "بلا نهائية اللغة"، فهو يرى أن كل لغة تتكون من مجموعة محدودة من الأصوات ولما كانت كذلك فهي خلاقة بطبيعتها، بمعنى أن كل متكل يستطيع أن ينتج جملا لا حصر لها، ولم يسبق احد أن نطقها قبله ويستطيع أيضا أن يفهم جملا لم يسبق أن سمعها من قبل، وذلك ما يسمى بالإبداعية.

وبذلك فان نظرية النحو عنده تتأسس على معرفة كيف تنتج اللغة جملا لا حد لها من عناصر لغوية محدودة. وان يتمكن المتكلم من تمييز الجمل المقبولة نحويا من غيرها، فالنحو بهذا المعنى هو"مجموع القواعد التي يمكن بمقتضاها استحداث كل الجمل الصحيحة وحدها في لسان واحد. ويكون صالحا لتوليد كل الجمل النحوية في اللغة، ومن هنا عرف بانه توليدي ويقرن به مصطلح التحويل.

- الاكتساب اللغوي:

ويمكن تلخيص موقف هذه النظرية من ظاهرة اكتساب اللغة فيما يلي:

[1]- ينظر: خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتركيبها، منهج وتطبيق، ص:56

1-اكتساب اللغة يتم على نسق واحد بالنسبة إلى جميع أطفال البيئة اللغوية الواحدة وغير المصابين بأي عارض مرضي يعيق النمو اللغوي.[1]

2-يكتسب الطفل السليم(عضوي، نفسي، اجتماعي) المعرفة باللغة من خلال التعرض الشفاف ومن دون أن يتدرج عبر تمارين متخصصة، وبذلك يستطيع استعمال بنى معقدة وقواعد موجهة للتعبير عن أفكاره وأحاسيسه دون القيام بأي مجهود يذكر.[2]

3-اللغة التي يكتسبها الطفل ينبغي ألا تتعدى خصائصها بصورة أساسية قدرات الطفل الطبيعية على استيعابها وإلا استحال عليه اكتسابها.[3]

4-في غضون ثلاث سنوات تقريبا (مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية) يكتسب الطفل المعرفة الأساسية بتنظيم لغته الأم ويتوصل إلى إحراز المقدرة التامة على إنتاج جمل لغته بسرعة مدهشة. وبالتالي يكتسب في ذاته الكفاية اللغوية، أي يكتسب بصورة ضمنية قواعد اللغة التي تتيح له إنتاج الجمل وفهمها.[4]

5-الطفل لا يكتسب الكفاية اللغوية فقط وإنما الكفاية التواصلية أيضا.

[1]- ميشال زكريا،الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ص: 47

[2]- ميشال زكريا،1986، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ص: 48

[3]- ميشال زكريا،1986، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ص: 48-49

[4]- ميشال زكريا،1986، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ص: 49

6-اللغة قدرة فطرية مخلوقة عند الإنسان، وهي قدرة خلاقة تعمل بنظام في خلق اللغة والكلام وابتكارهما. فالطفل يمتلك منذ ولادته القدرة على اكتساب اللغة الأولى. فحسب تشومسكي يولد الإنسان بملكة فطريَّة ذات استعداد لاكتساب وتطوير اللغة، فالطفل بمجرد تلقِّيه للغة فهو يستعمل مبادِئها وقواعدها بشكل تلقائي، فالإنسان المخلوق الوحيد القادر على تعلم اللغة، لان العقل البشري مزود بقدرات لتعلم اللغة، يطلق عليها جهاز اكتساب اللغة LAD وهذا الجهاز الخاص باكتساب اللغة يصفه ماكنيل 1966 بأنه يحتوي على أربع خصائص لغوية نظرية وهي:

- ✓ القدرة على تمييز أصوات الكلام من الأصوات الأخرى في البيئة.
- ✓ القدرة على تصنيف الأصوات اللغوية إلى أنواع يجري تهذيبها فيما بعد.
- ✓ معرفة أن نوعا ما من النظام اللغوي هم الممكن وأن أنواعا أخرى غير ممكنة.
- ✓ القدرة على إنتاج نظام لغوي مبسط مما يتوافر أمامه من مواد.[1]

7-يفترض تشومسكي أن اللغة تتركب إلى حد ما بواسطة الأطفال أنفسهم، فبسماعهم كلاما مبعثرا يمكنهم إخراج قواعد وتراكيب بتتابع منتظم كلما نضجت قدراتهم العقلية وخاصة الإدراكية. وعليه فكل ما يحتاجونه لتعلم اللغة هو الاستماع إلى اللغة المنطوقة، وسوف يجيدونها دون الحاجة إلى برنامج تدريبي، كما يمكنهم تحديد

[1]- دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، تر: عبده الراجحي، علي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية، بيروت، ص39

واكتشاف الأخطاء بأنفسهم دون الحاجة إلى التدخل الخارجي (المعلم)، بل يجب إثناء على مجهوداتهم المبذولة.[1]

8-لا يمكن اعتبار لغة الطفل مجموعة من الأخطاء التي يجب تصحيحها وتعديلها، بل هي لغة صحيحة ومنظمة وفق قواعد تناسب تلك المرحلة التي توجد فيها. بما أنها تؤدي المعنى.[2]

صفة الإبداعية في اللغة:

من الخصائص التي تميز اللغة البشرية عن باقي الأنظمة التواصلية الأخرى هي الإبداعية اللغوية (الإنتاجية)، ويقصد بها تشومسكي القدرة على انتاج عدد لا متناه من الجمل التي لم يسبق له سماعها من قبل. فما ينطقه الإنسان في استعماله للغة يعد في الغالب تعابير متجددة لا ينمكن اعتبارها ترددا وتكرارا لما سمعه من قبل، وذلك انطلاقا من عدد متناه من الفونيمات او من البنى التركيبية وقواعد التحويل.[3]

[1]- خالد عبد السلام، 2016، اكتساب اللغة لدى طفل ما قبل المدرسة، ص: 137

[2]- خالد عبد السلام، 2016، اكتساب اللغة لدى طفل ما قبل المدرسة، ص: 138

[3]- عبد الفتاح بنقدور، 2012، اللغة دراسة تشريحية -اكلينيكية، ص: 163، وينظر خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتركيبها، منهج وتطبيق، ص:57

المحاضرة رقم 11: المدرسة التوليدية التحويلية 2

-ثنائيات شومسكي:

1- الكفاية اللغوية والأداء الكلامي[1] compétence/ performance:

الكفاية اللغوية **compétence:** هي قدرة المتكلم – السامع المثالي، على أن يجمع بين الأصوات اللغوية وبين المعاني، في تناسق وثيق مع قواعد لغته. فهي معرفة الإنسان الضمنية بقواعد اللغة التي تتيح له التواصل بواسطتها، والتي تتيح له القدرة على إنتاج الجمل وفهمها، وتفهم أبعادها أثناء استعمال هذه اللغة. بما في ذلك الجمل التي لم يسبق له سماعها من قبل. فهي بمثابة ملكة لا شعورية تجسد العملية الآنية التي يؤديها متكلم اللغة بهدف صياغة جمله.

فهي امتلاك المتكلم –المستمع المثالي القدرة على انتاج عدد هائل من الجمل انطلاقا من عدد محدود من الفونيمات، والقدرة على الحكم بصحة الجمل التي يسمعها من وجهة نظر نحوية تركيبية.

فإذا كانت الكفاية اللغوية هي المعرفة باللغة، فالأداء الكلامي **performance** هو استعمال اللغة، وهو الانعكاس المباشر للكفاية اللغوية، فهو الجانب المنطوق للمعرفة

[1]–ينظر: ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط:02، 1986،ص:08. وينظر: ميشال زكريا،1986، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ص: 32-34

الضمنية الكامنة باللغة، وقد لا يحصل بينه وبين الكفاية تطابقٌ تام، فيكون فيه انحرافٌ (خطأ) ناتج عن عوامل مقامية سياقية، أو ذهنية (نفسية اجتماعية).

فالكفاية هي نظام عقلي تحتي قابع خلف السلوك الفعلي، وعليه فانه غير قابل للدراسة التجريبية المباشرة، وهكذا فان الوسيلة الوحيدة لدراسته هي الاستبطان، إذ يساعدنا على إصدار الأحكام على كل الجمل من حيث صحتها النحوية ومقبوليتها فشومسكي يرى أن اللساني وصاحب اللغة يتمتعان بمقدرة لغوية تتمثل في الحدس تمكنهما من معرفة الجمل من حيث استحالتها واستقامتها. وبالنسبة للساني فالكفاية اللغوية هي موضوع الدراسة اللغوية.

2- **البنية السطحية والبنية العميقة:**[1] ظهر هذين المصطلحين في كتابه مظاهر النظرية التركيبية 1965، إذ يقول: إن لكل جملة بنيتين: بنية عميقة وبنية سطحية، أما البنية العميقة فهي شكل تجريدي داخلي يعكس العمليات الفكرية، ويمثل التفسير الدلالي الذي تشتق منه البنية السطحية من خلال سلسلة من الإجراءات التحويلية. وأما البنية السطحية فتمثل الجملة كما وهي مستعملة في عملية التواصل.

بمعنى أن البنية السطحية هي البنية الظاهرة عبر تتابع الكلمات التي تصدر عن المتكلم. أما البنية العميقة فهي القواعد التي أوجدت هذا التتابع وهي التي تتمثل في ذهن المتكلم المستمع المثالي أي هي عبارة عن حقيقة عقلية يعكسها التتابع اللفظي للجملة أي: البنية السطحية.

[1]- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص:212

والعلاقة بين البنية السطحية والبنية العميقة تعد محورا مهما لتحليل بناء الجملة وغموض دلالة البينة السطحية لا يفسر إلا على أساس تعدد الأبنية العميقة.

ويتضح الفرق بين البنية العميقة والبنية السطحية في[1]:

البنية العميقة: – تتقارب عند جميع الناس

– تمثل التفسير الدلالي للجملة

– البنية التي يمكن أن تحول بواسطة قواعد تحويلية الى بنية سطحية

البنية السطحية: – تختلف من فرد لآخر بحس عوامل عديدة.

–تتابع العملية التوليدية التي يقوم عليها المكون التركيبي.

–أنها الشكل الصوتي النهائي للتتابع الكلامي المنطوق فعلا.

–ترتبط بالأصوات اللغوية المتتابعة ويتم تحديد التفسير الصوتي للجمل عبرها.

3–**التوليد والتحويل:**

التوليد يدل المصطلح على الجانب الإبداعي في اللغة أي القدرة التي يمتلكها كل إنسان لتكوين وفهم عدد لا متناه من الجمل في لغته الأم. بما فيه الجمل التي لم يسمعها من قبل .

[1]– بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2006، ص: 169

فقد أولى شومسكي هذه القدرة الإبداعية اهتماما كبيرا وأكد على أن النظرية النحوية لا بد أن تعكس قدرة جميع المتكلمين باللغة.[1]

والنحو التوليدي في نظره لا بد أن يولد كل الجمل النحوية في اللغة أي أننا بإتباع قواعد نحوية يمكننا تكوين كل الجمل الممكنة في اللغة.

فالقواعد التوليدية عبارة عن جهاز يحتوي على أبجدية رموز هي بمثابة معجمه. وابسط النماذج التي عرضها شومسكي لهذا القواعد النحوية المحدودة وهو يقوم على مبدأ أن الجمل تولد عن طريق سلسلة من الاختيارات تبدأ من اليسار إلى اليمين بمعنى عند الانتهاء من اختيار العنصر الأول فان كل اختيار يأتي عقب ذلك يرتبط بالعناصر التي سبق اختيارها مباشرة.وبناء على ذلك يجري التركيب النحوي للجملة.

إلا أن هذا النموذج من القواعد عاجز عن توليد نوع معين من الجمل . ومن ثم اقترح شومسكي قواعد أخرى سماها بقواعد تركيب أركان الجملة. وهذا النموذج أكثر تعقيدا من النموذج الأول وتتم طريقة التحليل بواسطته والعودة إلى مؤلفات الجملة المباشرة ويتخذ الجملة كوحدة أساسية للتوليد.

التحويل: تكمن مهمتها في تحويل البنية العميقة إلى بنى متوسطة وسطحية وبعبارة أخرى فإنها تربط البنى العميقة بالبنى السطحية، ولكن إذا ما اقتضى الأمر تطبيق أكثر من عملية

[1]– أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص:206

تحويلية.فان البنى المتوسطة يقوم بتوليدها عدد من التحويلات حتى يتم تكوين البنية السطحية.[1]

فالقواعد التحويلية هي التي يمكن بواسطتها تحويل الجملة إلى جملة أخرى تشابه معها في المعنى، وذلك مع ملاحظة علاقات الجمل المتماثلة والإجراءات التي تحدث لتجعل جملة على مستوى السطح تختلف عن الجملة الأخرى وذلك عن طريق :

1- الحذف 2- التعويض 3- التفسير 4- الاختصار 5- الزيادة 6- إعادة الترتيب 7- التقديم[2]

فالقواعد التحويلية تولد عددا كبير من الجمل انطلاقا من البنية العميقة نحو بنى سطحية متعددة عن طريق قواعد السالفة الذكر.

وحديثنا عن القواعد التحويلية يستلزم الحديث عن الجملة النواة والجملة المشتقة أو الجملة المحولة فقد وصف شومسكي الجملة النواة بأنها بسيطة وتامة وصريحة وايجابية ومبنية للمعلوم والجملة المحولة بأنها تنقصها خاصة من خواص الجملة النواة فأما تكون استفهاما أو امرأ أو معطوفة وقال بان التحويل يكشف لنا بطريقة جلية كيف تتحول الجملة النواة إلى عدد من الجمل المحولة.

[1]- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص: 207

[2]- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص:207-208

المحاضرة رقم12: المدرسة الوظيفية الأمريكية

تسمى بنظرية النحو الوظيفي، ترجع أصول هذه النظرية إلى مدينة أمستردام الهولندية، مع مؤسسها اللساني الهولندي سيمون ديك* وزملائه في أواخر السبعينيات من القرن العشرين مع كتابه " النحو الوظيفي funcional grammar، حيث رسم من خلال أبحاثه الإطار النظري والمنهجي العام للنظرية، وقدم الصياغة الأولية العامة للنحو الوظيفي سنة 1978. وقد تمكنت أن تؤسس لنفسها مكانة علمية متميزة. بين النظريات اللسانية المعاصرة بصفة عامة، والنظريات النحوية بصفة خاصة.

وكان لهذه النظرية نماذج كثيرة متعاقبة، وانتقلت من امستردام إلى أقطار أخرى كبلجيكا، واسبانيا، وانجلترا، ودخلت العالم العربي عبر جامعة محمد الخامس بالرباط في المغرب على يد الباحث احمد المتوكل، لتنتقل إلى بقية البلاد العربية كالجزائر، وتونس، والعراق....[1]

ويعود سبب انتشارها إلى سدها لثغرات خلفتها النظريات الصورية (غير وظيفية) في محاول مثل ملابسات الخطاب، ظروف إنتاجه، سياق الحال....، معتمدة في ذلك تصف الظواهر اللغوية وتفسيرها.

---

*– سيمون ديك لساني هولندي، ولد في هولندا سنة1940درس اللسانيات اللاتينية في جامعة امستردام حيث شغل منصب عميد، نشر كتابه النحو الوظيفي وأسس نظريته، توفي سنة 1955

[1]– ينظر: سعيدة علي زيغد، تحليل الخطاب الحواري في نظرية النحو الوظيفي، دار مجدلاوي، عمان، ط:01، 2014، ص: 19

1- مفهوم الوظيفة : تم التمييز بين مفهومين للوظيفة، مفهوم عام ومفهوم خاص[1].

أ- الوظيفة بوصفها دورا تقوم به اللغة ككل، أي وظيفة اللغة في عملية التواصل ودور اللغة في المجتمع.

ب- الوظيفة بوصفها علاقة: أي العلاقة القائمة بين مكوّنين أو مكونات في المركب الاسمي أو الجملة، وهي العلاقة التركيبية أو دلالية أو تداولية تقوم بين مكونات الجملة.

فالمفهوم الأول يقول فيه أحمد المتوكل :" ويقصد به الغرض الذي تُسخَر الكائنات البشرية للغات الطبيعية من أجل تحقيقه."

والمفهوم الثاني يقول فيه:" فإذا دل مصطلح الوظيفة على علاقة فالمقصود العلاقة القائمة بين مكونين أو مكونات في المركب الاسمي أو الجملة". المقصود هو العلاقة الموجودة بين مكونات الجملة والأدوار التي تؤديها هذه المكونات في ما بينها، في حين أن الدور يخص اللغة بوصفها نسقا كاملا..

وما استهدفه النحو الوظيفي في اتصافه بالوظيفية هو رصد العلاقة الموجودة بين مكونات البنى اللغوية التواصلية، وعليه فإنه ينطبق عليه المفهوم الثاني.

ومصطلح الوظيفة بمعنى العلاقة متداولا في جميع الأنحاء (بما فيها التقليدية) مع اختلاف من نحو إلى آخر. ففي الأنحاء الصورية يستعمل هذا المصطلح للدلالة على

[1]- ينظر: أحمد المتوكل، المنهج الوظيفي في البحث اللساني، دار الأمان، الرباط، ط:01، 2016، ص: 224-225

العلاقات التركيبية كعلاقات الفاعل والمفعول المباشرة، وفي الأنحاء ذات المنحى الوظيفي يستخدم للدلالة كل العلاقات التي يمكن أن تقوم داخل الجملة أو داخل المركب.[1]

2- الأسس المنهجية لنظرية النحو الوظيفي:

من المبادئ المنهجية الأساسية المعتمدة في هذه النظرية:

- وظيفة اللغات الطبيعية (الأساسية) هي التواصل: كغيره من الوظيفيين، ينطلق سيمون ديك من أن الوظيفة الأساسية للغة هي التواصل، وعليه يرى ضرورة بناء النحو على أساس الوظيفة التواصلية باعتباره " نسقا بنيويا تحكمه مجموعة من المبادئ والقواعد تفسرها وظيفة اللغة التواصلية".[2]

فهو يهتم بدراسة اللغة الطبيعية باعتبارها اللغة التي تستعمل استعمالا فعليا لتحقيق أهداف معينة وتتمثل وظيفتها الأساسية في تحقيق التواصل بين مستعمليها باستخدام التفاعل اللغوي. فالتواصل في نظرية النحو الوظيفي عملية معقدة، تحيل على التفاعل بين المشاركين الذي يؤدي لإحداث تغييرات في المخزون التداولي لكل منهم.[3]

- موضوع الدرس اللساني هو وصف وتفسير " القدرة التواصلية" للمتكلم والمخاطَب: والقدرة التواصلية هي قدرة مستعمل اللغة الطبيعية على استعمال اللغة للتفاعل الاجتماعي. والفرق بينها وبين "القدرة اللسانية" عند تشومسكي، هي أن الأولى هي قدرة

---

[1]- ينظر: أحمد المتوكل، المنهج الوظيفي في البحث اللساني، ص: 224-225

[2]- ينظر: سعيدة علي زيغد، تحليل الخطاب الحواري في نظرية النحو الوظيفي، ص: 20

[3]- ينظر: سعيدة علي زيغد، تحليل الخطاب الحواري في نظرية النحو الوظيفي، ص:21

مستعمل اللغة الطبيعية لا تحوي فقد القدرة على إنتاج وتأويل العبارات اللسانية، بل أيضا القدرة على استعمال العبارات بالطرق الملائمة والفعّالة وفقا لما هو متفق عليه عند مستعمليها. وبذلك فنظرية النحو الوظيفي تهتم بدراسة العلاقة بين النظام اللغوي واستعماله لتحقيق أغراض تواصلية.[1]

- النحو الوظيفي نظرية في التركيب والدلالة، منظورا إليهما من وجهة نظر تداولية.
- يجب أن يسعى الوصف اللغوي الطامح للكفاية إلى تحقيق ثلاثة أنواع من الكفايات تشكل الكفاية التفسيرية. وهذه الكفايات هي:

❖ **الكفاية التداولية:** يعرفه سيمون ديك: "على النحو الوظيفي أن يستكشف خصائص العبارات اللغوية المرتبطة بكيفية استعمال هذه العبارات وأن يتم هذا الاستكشاف في إطار علاقة هذه الخصائص بالقواعد والمبادئ التي تحكم التواصل اللغوي.يعني هذا أنه يجب أن لا نتعامل مع العبارات اللغوية على أسا أنها موضوعات منعزلة بل على أساس أنها وسائل يستخدمها المتكلم لإبلاغ معنى معين في إطار سياق تحدده العبارات السابقة وموقف تحدده الوسائط الأساسية لموقف التخاطب."

فالنحو الوظيفي لا يقتصر على القواعد التي تضمن سلامة بناء الجمل أو النصوص فحسب بل تعني بالقدر نفسه برصد القواعد والشروط اللازمة لجعل تلك الجمل أو النصوص مقبولة وناجحة وملائمة للموقف التبليغي الذي تكون مسرحا له.

[1]– ينظر: سعيدة علي زيغد، تحليل الخطاب الحواري في نظرية النحو الوظيفي، ص: 21–22

نظرية النحو الوظيفي تعنى بخصائص العبارات اللسانية ليس لذاتها، ولكن في علاقتها بأغراضها، وباعتبارها وسائل يستخدمها المتكلم لإبلاغ معنى معين في إطار سياقها.[1]

خصائص العبارات اللغوية تتحكم فيها عوامل خارجية، فالعملية التواصلية لا تقتضي معرفة لغوية فحسب بل معارف أخرى عامة وآنية تخص الموقف الذي تتم فيه عملية التواصل، فانتاج اللغة وفهمها يتمان في إطار تداولي.

❖ **الكفاية النفسية**[2]: يعرفها سيمون ديك كالتالي:" تنقسم النماذج النفسية بطبيعة الحال إلى نماذج إنتاج ونماذج فهم. في حين تحدد نماذج الفهم كيفية تحليل المخاطب للعبارات اللغوية وتأويلها.

وعلى النحو الوظيفي الذي يروم الوصول إلى الكفاية النفسية أن يعكس بطريقة أو اخرى ثنائية الانتاج/ الفهم هذه"

فالحديث هنا عن العمليات النفسية التي يقوم بها الذهن أثناء القيام بالعملية التواصلية، في كلا الطرفين: إنتاج المتكلم للخطاب وفهم وتحليل المُخاطب له وتأويله.

وصيغت نماذج النحو الوظيفي على أساس أن إنتاج الخطاب ينطلق من القصد إلى النطق عبر الصياغة.

---

[1]– ينظر: سعيدة علي زيغد، تحليل الخطاب الحواري في نظرية النحو الوظيفي، 27

[2]– ينظر: أحمد المتوكل، المنهج الوظيفي في البحث اللساني، دار كلمة للنشر والتوزيع، بيروت، ط:01، 2016، ص: 420

ترتبط الكفاية النفسية للنموذج اللغوي بمدى قدرته على مطابقة النماذج النفسية سواء منها " نماذج الإنتاج" أو "نماذج الفهم".[1]

❖ **الكفاية النمطية:** يطمح النحو الوظيفي إلى أن ينطبق على أكبر عدد ممكن من اللغات الطبيعية، ذات البنى اللغوية المتباينة، فيرصد ما يؤلف بين هذه المتباينة نمطيا وما يخالف بينها.

النحو الوظيفي: هو النحو الذي لا يقتصر على الدور الذي تلعبه الكلمات والجملة (أي الوظائف التركيبية أو النحوية : كالفاعل والمفعول) لأن هذه الوظائف لا تمثل إلا جزءا من كل تتفاعل مع وظائف أخرى مقامية (الوظائف الدلالية والتداولية). بحيث تترابط الخصائص البنيوية للعبارات اللغوية بالأغراض التبليغية التي تستعمل هذه العبارات وسيلة لبلوغها.

فالنحو الوظيفي هو ذلك الجهاز المركب من محصلة كل هذه الوظائف (التركيبية والدلالية والتداولية)، فهو تلك النظرية القائمة على أن بنية الجملة تخضع إلى حد كبير للوظيفة التواصلية التي جاءت لتأديتها.[2]

[1]– ينظر: سعيدة علي زيغد، تحليل الخطاب الحواري في نظرية النحو الوظيفي، ص:28

[2]– يحي بعطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي،

المحاضرة 13: مدرسة أكسفورد

هناك عدة اتجاهات في دراسة اللغة وهي: الاتجاه البنيوي والاتجاه التوليدي التحويلي، وظهر في العقد السابع من القرن العشرين الاتجاه التداولي بعد أن قدم ثلاثة من فلاسفة أكسفورد وهم : جون أوستين وجون سيرل وبول غرايس، حيث كان اهتمامهم هو طريقة توصيل معنى اللغة الإنسانية الطبيعية من خلال إبلاغ متكلّم رسالة إلى متلقي يفسّرها.[1]

فقد حلت في انجلترا مدرسة أكسفورد محل مدرسة كامبريدج التي من مؤسسيها فتجنشتين wittgenstein ومجموعة من فلاسفة كمبردج الشبان الذين تأثروا بأفكاره ومن أبرز فلاسفة هذه المدرسة ويزدوم J. Wisdom، ومالكولم N.Malcolm، وبولG.A.Paul، وغيرهم. وبعد وفاة فتجنشتين wittgenstein تغيّر مركز الاهتمام الفلسفي في انجلترا من كامبريدج إلى اكسفورد تحت ريادة جون أوستينJ.L.Austine، ورايلG.Ryle، وستراوسون P.F.Strawson، وهيرR.M.Har، وأخرون وشكلت كتاباتهم الحركة الفلسفية التي عرفت باسم "مدرسة أكسفورد"، أو" فلاسفة أكسفورد"، أو "فلاسفة اللغة العادية•".[2]

---

[1]– فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ص: 20

•– اللغة العادية: هي اللغة التي يستعملها الناس في حياتهم اليومية، وكلمة عادي في النقيض مع تقني، رمزي، مثالي، وتعني كلمة عادي: مشترك، عامي، دارج، طبيعي، غير رمزي، وعلى لسان كل إنسان.

[2]– ينظر: صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير، بيروت، ط:01، 1933، ص: 14-13

كان دافع فلاسفة اللغة في دراسة اللغة هو التوصل إلى فهم أفضل لكيفية عمل الذهن وتصوّره للعالم.إذ ينطلقوا من أساس مفاده أنّ اللغة الطبيعية هي الوسيط الأمثل الذي اعتمده الانسان في نقل أفكاره، وتجسيد قصده؛ أي لتحقيق الفهم والإفهام مع بني جنسه. غير أنّ دورها لم يقف عند هذا الحد ؛ إذ لم تقتصر مهمتها على نقل الخبر ووصف الواقع؛ بل يوظفها أيضا لتنجز أعمالا لا يؤديها من دونها.[1]

أ- مفهوم التداولية ونشأتها:

في الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا تطورت التداولية بسبب الدور الذي اضطلعت به الاتجاهات التحليلية في الفلسفة من جهة، ومن جهة أخرى بسبب ما خلفته النظرية التوليدية التحويلية لتشومسكي، الذي أعطى الأسبقية للقدرة (الكفاية اللغوية) على الانجاز (الأداء الكلامي)، وقد حاول تشومسكي الحفاظ على استقلالية النحو باعتباره قدرة ذهنية، وبذلك توقف النحو التوليدي عند المكون الدلالي، وعدم تجاوز ذلك إلى مستوى استعمال وتوظيف اللغة، وقد بدأ النحو التوليدي يفقد سيطرته على الدرس اللساني عند مطلع السبعينات من القرن العشرين، كل هذا فتح الباب أمام نظريات تطعن في مصداقية صورنة اللغة. حيث بدأت تنافسه مدارس واتجاهات جديدة لا تفصل اللغة عن مستعمليها.

وقد استطاعت التداولية أن تعيد النظر في مجموعة من القضايا اللسانية، من بينها مفهوم اللغة Langage والكلام عند دي سوسير، وإقصائهما من البحث اللساني

[1]- عبد الحليم بن عيسى، نظرية الأفعال الكلامية نشأتها وتطورها، :

باعتبار اللغة ظاهرة غير متجانسة، والكلام ظاهرة فردية، ومن ثم لا يمكن أن تكون موضوعا صالحا للدراسة اللسانية.

فالمقاربة التداولية جاءت لتمد الجسور نحو لسانيات جديدة، وهي لسانيات التلفظ (لسانيات الكلام)، مع كل من بنفنيست Benveniste وأوستن Austin. ففي إطار التداولية لم يعد التمييز قائم بين اللسان باعتباره نسقا تجريديا؛ والكلام باعتباره تحققا فرديا. ولا بين الكفاية اللغوية والأداء الكلامي، بل انصب الاهتمام على العلاقة القائمة بين الملفوظ وعملية التلفظ، أي بين نتيجة القول وفعل القول ذاته.

أ-تعريف التداولية:

يعود أصل المصطلح الفرنسي pragmatique، والانجليزي pragmatics، إلى الأصل اليوناني pragmaticus من الجذر pragma، والتي تعني الفعل أو الحدث action. واستعمل في الميدان العلمي بداية من القرن17م، وصار يدل على كل ما له علاقة بالفعل أو التحقق العملي، وكل ما له تطبيقات ذات ثمار عملية أو نفعية.

أول تعريف لمصطلح التداولية قدَمه الفيلسوف الأمريكي تشارلز موريس Charles Morris عام 1938، بأنها: "دراسة العلاقة الموجودة بين العلامات ومستعمليها"، وجعلها جزءا من السيميائية وأحد مكوناتها؛ التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعمليها". وهي تمثل عنده جزء من نظرية العلامة التي تتكون من ثلاثة

أجزاء: التركيب، والدلالة، والتداولية. غير أن هذا التعريف الواسع يتجاوز المجال اللساني إلى السيميائي، والمجال الإنساني إلى الحيواني والآلي.

كما تعتبر محاضرات بول غرايس التي ألقاها في جامعة هارفارد سنة 1967 (والتي جمعت ونشرت عام 1989). نقطة الانطلاق لدراسة التداولية حيث يرى أن الكثير من الألفاظ لن تجد تفسيرها في المنهج الدلالي، ولكن في منهج تداولي.

التداولية ليست علما يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة، ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال، أي يدرس اللغة أثناء استعمالها، أي باعتبارها كلاما محددا في مقام تواصلي محدد لتحقيق غرض تواصلي محدد.[1]

وهناك العديد من المقابلات العربية لـ pragmatique هي: البرجماتية، البراغماتية، والبراجمتيك، والبراغماتيك، وهي نقل حرفي للمقابل الأجنبي، ونجد: التداولية، والوظيفية، والمقامية، والذرائعية، والسياقية، علم التخاطب، والنفعية.

واضع مصطلح "التداولية" كمقابل للمصطلح الأجنبي هو طه عبد الرحمن فيلسوف ولساني مغربي. واستعمله أحمد المتوكل ومسعود صحرواوي، واستعمل مصطلح علم التخاطب عبد الرحمن حاج صالح، ومحمد علي يونس.

[1]– مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب– دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، دار الطليعة .بيروت، ط:01، 2005، ص: 16

اختار الفيلسوف اللساني المغربي طه عبد الرحمن مصطلح التداوليات مقابلا لـ: pragmatique؛ يقول في كتابه في أصول الحوار وتجديد علم الكلام: "وقد وقع اختيارنا منذ 1970 على مصطلح "التَداوليات" مقابلا للمصطلح الغربي "براغماتيكا"، لأنه يوفي المطلوب حقه، باعتبار دلالته على معنيي "الاستعمال" و"التفاعل" معا، ولقي منذ ذلك الحين قبولا من لدن الدارسين الذين أخذوا يدرجونه في أبحاثهم."[1]

ومن أهم أعمال طه عبد الرحمن في المجال التداولية في كتابه "في أصول الحوار وتجديد علم الكلام"؛ حيث يستند إلى المنطق واللسانيات في دراسة التراث، واللسانيات في نظره ثلاث مجالات[2]:

الدَّاليات: ويقصد بها الدراسات التي تختص بوصف "الدال" الطبيعي في نطقه وصوره وعلاقاته؛ وبهذا تشمل الدراسات العاكفة على الدال الطبيعي، وتمثلها العلوم الثلاثة: الصوتيات، الصرفيات، والتركيبيات.

الدلاليات: هي الدراسات التي تختص بوصف العلاقات التي تجمع بين "الدوال" الطبيعية و"مدلولاتها" سواء أكانت تصورات ذهنية أم أعيانا في الخارج.

التَّداوليات: تشمل الدراسات الواصفة لعلاقة الدوال الطبيعية ومدلولاتها مع الدالين بها، وأبواب هذا القسم ثلاثة: أغراض الكلام ومقاصد المتكلمين وقواعد التخاطب.

---

[1]– طه عبد الرجمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط:02، 2000، ص:28

[2]– طه عبد الرجمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ص:28

يعرف محمود محمد نحلة التداولية : "هي دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل؛ لأنه يشير إلى أن المعنى ليس متأصلا في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده، فصناعة المعنى هي تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد (مادي، واجتماعي، ولغوي) وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما."

التداولية هي دراسة اللغة قيد الاستعمال أو الاستخدام، بمعنى دراسة اللغة في سياقاتها الواقعية، لا في حدودها المعجمية أو تراكيبها النحوية، هي دراسة الكلمات والعبارات والجمل كما نستعملها ونفهمها ونقصدها في ظروف ومواقف معينة، لا نجدها في القواميس والمعاجم، ولا كما تقترح كتب النحو التقليدية. حيث أصبحت تهتم بالكلام العادي في اللغة اليومية، مراعية العوامل الخارجية التي تتحكم في عملية التواصل.

والتداولية ليست تخصصا منغلقا على ذاته، بل اقتحمت العديد من الموضوعات التي كانت تُصنف ضمن موضوعات الفلسفة التقليدية مثل: الأفعال اللغوية والاستلزام الحواري.

د-أفعال الكلام عند أوستين[1]:

كانت البدايات الأولى لنظرية أفعال الكلام عبارة عن سلسلة من المحاضرات التي ألقاها الفيلسوف اللغوي الانجليزي أوستين في جامعة هارفارد الأمريكية سنة 1955، والتي

[1]- ينظر: هشام إ.عبد الله الخليفة، نظرية الفعل الكلامي، مكتبة لبنان . لبنان، ط:01. 2007. وينظر: سارة منصور الشرقي، الأفعال الكلامية بين أوستين وسيرل –دراسة نظرية مقارنة– مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود . جامعة الأزهر، العدد:38، فبراير 2025. ص:1802–1842

اشتهرت باسم (محاضرات وليم جيمس)، التي نشرت عام 1962 بعد وفاة أوستين من قبل أحد طلابه بعنوان " كيف تفعل الأشياء بالكلمات How to do things with words".[1]

يرى الفلاسفة بأننا نستعمل اللغة شفهيا أو كتابيا لوصف حالة معينة أو للتصريح بحقيقة معينة، لذلك تظل الجمل خاضعة لمعيار الصدق والكذب، فتكون الجمل صادقة إذا طابقت الواقع، وكاذبة إذا خالفته. غير أن أوستين وغيره من الفلاسفة أنكروا أن تكون الوظيفة الوحيدة للعبارات الإخبارية لوصف حال الوقائع وصفا إما يكون صادقا أو كاذبا. فهناك العديد من الجمل التي لا تخضع لمعيار الصدق ولا معيار الكذب، كما لا تصف العالم، بقدر ما تطمح لتغييره، لذلك ميز أوستين بين نوعين من الملفوظات (الأقوال)، الأولى تخبر وقائع العالم الخارجي يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب، والثانية تنجز أفعالا وهي لا تحتمل صدقا ولا كذبا:

1-الملفوظات التقريرية / الوصفية: وهي الأقوال التي تصف حالا معينا لشيء أو شخص، وقد سماها العرب بالأساليب الخبرية، وهي أن "الكلام إن احتمل الصدق والكذب لذاته بحيث يصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب، سمي كلاما خبريا، والمراد بالصادق ما طابقت نسبة الكلام فيه الواقع، وبالكاذب ما لم تطابق نسبة الكلام فيه الواقع"

[1]- هشام إ.عبد الله الخليفة، نظرية الفعل الكلامي، مكتبة لبنان . لبنان، ط:01. 2007..ص: 39

2-الأقوال الإنشائية /الانجازية: فهي أقوال لا تصف ولا تخبر ولا تمثل ولا هي خاضعة لمعيار التصويب، إن ميزتها الأساسية تكمن في أن التلفظ بها يساوي تحقيق فعل الواقع. مثال:

أعلن الجلسة مفتوحة

آمرك بفتح الباب

أتحداك على صعود الجبل

والأقوال الانجازية تمتاز بما يلي[1]:

- من الضروري أن يكون الفعل المحوري للملفوظ إنجازيا (وعد، حذر، التمس، سأل، قال) مبنيا للمعلوم.
- أن يكون زمن دلالتها المضارع.
- أن يكون الفاعل هو نفسه المتكلم.

في المرحلة الأولى من تأسيس نظرية الأفعال اللغوية عند أوستين، ميز بين الأقوال التقريرية الأقوال الإنجازية، غير انه اكتشف أن هناك جملا إنشائية لكنها لا تستند الى ضمير المتكلم في زمن الحال، ولا تتضمن أي فعل إنشائي مثل:"رفعت الجلسة"، وكمرحلة ثانية قادته هذه الملاحظات إلى وضع مفهوم جديد، مفاده: أن كل جملة تامة مستعملة تقابل انجاز عمل لغوي واحد على الأقل، وهو مفهوم الأفعال الكلامية، ففكرة الأقوال

[1]- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية (مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم)، بيت الحكمة، الجوزائر، ط:01، 2008، ص: 95

الإنجازيّة، يمكن توضيحها من خلال قوله: "حينما نقول شيئا، فإننا في الحقيقية نقوم بفعل شيء" ومثال ذلك: حين يطلب شخص من شخص آخر بأن يذهب، فإنه يقول "اذهب" . أو حينما يقول الأب لمن أتى يخطب ابنته "قبلتك زوجا لابنتي". فهو هنا يقوم بفعل إيقاعي للزواج من خلال النطق وحسب. وفي المرحلة الثانية ميز بين ثلاثة أنواع من الأفعال الكلامية، إذ يرى أنّ لكلّ فعل كلامي ثلاث خصائص هي (فعل دالّ، لفظيّ) و(فعل إنجازيّ، وظيفيّ) و(فعل تأثيريّ)[1]

أ- **الفعل اللّفظي (الفعل القولي):** هو الصيغة التلفظية أو الجملة، أي التّعبير الواقعيّ، ومعناه الظّاهريّ المكوّن من أصوات تنتظم في تركيب نحويّ صحيح له معنى محدّد. ويتمثّل في التلفظ بجمل مفيدة ذات بناء نحوي صحيح ينتج عنه المعنى الأصلي. ويطلق أوستين على كل مستوى تسمية الفعل، فالفعل الصوتي هو التلفظ بالأصوات، والفعل التركيبي هو التركيب النحوي للجملة، والفعل الدلالي هو مجموعة الدلالات المكونة للجملة.

ب- **الفعل الإنجازي:** يراد به الحدث الذي يقصده المتكلم بالجملة كالأمر والتحذير، والاعتراض، وغيرها، وهو يريد المتكلم ايصاله إلى المستمع.

ج-**الفعل التأثيري:** وهو رد فعل المتلقي، إذ يمثّل الأثر الواقعيّ للفعل على السّامع، كأن يكون إقناعا أو تخويفا وتقبل النصيحة، أو جعل شخص ما يقوم أو يدرك شيئا محدّدا

[1]- وينظر: سارة منصور الشرقي، الأفعال الكلامية بين أوستين وسيرل –دراسة نظرية مقارنة- مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود . جامعة الأزهر، العدد:38، فبراير 2025. ص:1802-1842 وينظر: حسنة أبو بكر أحمد علي، مجهودات (جون روجرز سيرل) من خلال نظرية الأفعال الكلامية (الأوستينية)، مجلة القرطاس. الجمعية الليبية للعلوم التربوية والانسانية، العدد :24، مج:02، ص: 317

عن قصد منه أو عن غير قصد. وهذا النوع من الأفعال مفهوم من الخارج، ومن قرائن الأحوال.

وقد قسم أوستين الافعال الكلامية إلى خمسة أنواع:

- **الحكميات:** تشمل أفعالا تعكس قدرة المتكلم على إصدار الأحكام حسب موقعه الاجتماعي، ووضعه الاعتباري كان يكون قاضيا أو حاكما، ومن ذلك مثلا: أعترض، أعلن، صرح، أدان، وافق.
- **التنفيذيات:** تشتمل أفعالا تفضح قدرة المتكلم على اتخاذ القرارات وإصدار الأوامر، ,اعطاء التوجيهات التنفيذية والتأثير على الآخرين مثل: وافق، حذر، نصح، زوّج، سمّى، استقال، اختار.
- **الوعديات:** وتشمل أفعالا يتعهد فيها المتكلم بفعل شيء ما، مثل: التزم، تعهد، وعد، وافق،تعاقد.
- **السلوكيات:** وتشمل أفعالا دالة على سلوك اجتماعي وتصرفات مثل: هنأ، لام، انتقد، تعاطف، رحّب، شكر، اعتذر،...
- **الأفعال العرضية:** وتشمل أفعالا خاصة بالاحتجاج والنقاش وعرض الاراء، فالمتكلم يعرض فيها وجهة نظر ويقدم حجة. مثل: استشهد، مثّل، افترض، شهد، أثبت.

هـ- الاستلزام الحواري[1]:

يلاحظ أثناء عملية التخاطب أن معنى العديد من الملفوظات إذا روعي ارتباطها بمقامات انجازها لا ينحصر فيما تدل عليه صيغها الشكلية إذ إنها تتطلب تأويلا دلاليا يتم فيه الانتقال من المعنى الصريح إلى المعنى الغير مصرح به ويسمى المعنى المستلزم حواريا. فهو الانتقال من المعنى الحرفي إلى المعنى الحقيقي الذي يقصده المتكلم. أو هو المعنى التابع للدلالة الأصلية للملفوظ.

فالاستلزام الحواري هو عبارة عن خرق احد المبادئ الحوارية والقواعد المتحكمة في الحوار اللغوي مع التشبث بمبدأ التعاون وهذا يستلزم معنى مقصودا يدركه المخاطب، بمعنى أن ما يرمي إليه المتكلم بشكل غير مباشر جاعلا مستمعه يتجاوز المعنى الظاهري لكلامه إلى معنى آخر، وهو مقصد المتكلم الذي يدركه المخاطب دون تصريح المتكلم به.

وهو يكشف عن الجانب الآخر من التواصل الذي يمكن تسميته بالتواصل غير المعلن (التواصل غير المباشر)، بدليل أن المتكلم يقول كلاما ويقصد غيره، كما أن السامع يسمع كلاما، ويفهم منه غير ما يسمعه.

وقد لاحظ الفيلسوف الأمريكي بول غرايس أن اللغات الطبيعية يمكن في بعض المقامات أن تدل على معنى غير المعنى الذي يوحي به معناها الحرفي عند الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما

[1]- ينظر: طه عبد الرجمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ص:103-104، عز الدين مجدوب، اطلالات على النظريات اللسانية والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين، ج:02، ص: 618-620

يقولون. أي أن المتكلم يقول كلاما يقصد به معنى اخر، كما أن المستمع يسمع كلاما ويفهم غير ما سمع. وقد وجد غرايس حلا لهذا الإشكال في المبدأ التداولي الأول للتخاطب الذي أطلق عليه مبدأ التعاون. ويقصد به ذلك المبدأ الذي يرتكز عليه المرسل للتعبير عن قصده، مع ضمانة قدرة المرسل إليه على تأويله وفهمه، وصاغه على النحو التالي: "ليكن إسهامك في الحوار بالقدر الذي يتطلبه سياق الحوار، وبما يتوافق مع الغرض المتعارف عليه، أو الاتجاه الذي يجري فيه ذلك الحوار". مبدأ التعاون بين المتكلم والمخاطب يشتمل على الأربعة مبادئ فرعية هي:

مبدأ الكمQuantity : وتتعلق بمقدار المعلومات أو كمّها، لا بصدقها أو ملاءمتها للموقف، وتتفرع منها وقاعدتها " اجعل إسهامك في الحوار بالقدر المطلوب من دون أن تزيد عليه أو تنقص منه.، "خير الكلام ما قلّ ودلّ".

مبدأ الكيفQuality: وقاعدته: "لتكن مساهمتك في هذا الموضوع صادقة"، وتتفرع منها قاعدتينهما:

– لا تقل ما تعتقد انه غير صحيح (كاذب).

–لا تقل ما ليس عند دليل عليه (الصدق).

مبدأ المناسبة أو الملائمةRelation :"قل ما له صلة بالموضوع"، ويتمثل بعلاقة الكلام بمقتضى الحال، وقاعدته ليناسب مقالك مقامك.ولتكن معلوماتك ومساهماتك ملائمة للحوار، فلا تخرج عن الموضوع.

مبدأ الطريقة أو الجهةManner: قاعدته " لتكن واضحا ومحددا" ووتفرع منه قواعد أخرى هي:

- تجنب غموض العبارة.
- تجنب اللَبس.
- ورتب كلامك، وكن منظما، وتجنب الاطناب الذي لا حاجة له.
- وخاطب الناس على قدر عقولهم وتخصصاتهم وخلفياتهم المعرفية.

فالقاعدة هنا لا تعنى بما قيل، وإنما بكيفية التعبير عما ننوي التعبير عنه. وتحصل ظاهرة الاستلزام الحواري إذا تم خرق إحدى القواعد الأربعة السابقة.

المحاضرة14: المدرسة الخليلية الحديثة لعبد الرحمن الحاج صالح

الدراسة اللسانية العربية الحديثة: البدايات الأولى

لقد سبق أن تعرف الطالب في مادة اللسانيات العامة، على الدراسات اللغوية العربية القديمة، وتعرف على تاريخ ظهور اللسانيات كعلم جديد وموضوعه ومناهجح وفروعه، وفي هذه المحاضرة سيكون لنا حديث عن انتقال اللسانيات الحديثة إلى الثقافة العربية، وقد نال هذا الموضوع حظا كبيرا في المؤلفات، من كتب ومقالات وأطاريح ماجستير ودكتوراه، وسنحاول فيها شرح البوادر الأولى لظهور اللسانيات في الثقافة العربية، واتجاهات البحث اللساني العربي الحديث واهم أعلام اللسانيات العربية الحديثة.

حدث الالتقاء بين اللسانيات والثقافة العربية عن طريق البعثات العلمية، حيث نشطت عملية التأليف حول اللسانيات بهدف التعريف بهذا العلم الجديد ومختلف مناهجه ومدارسه، ثم انتقل هذا النشاط من مجرد التعريف بهذا العلم وترجمة المؤلفات الغربية، إلى النظر في اللغة العربية بالاعتماد على معطيات اللسانيات، سعيا لجعل البحث في هذه اللغة يتسم بالعلمية. وذلك باعتبار الدراسة اللسانية العربية القديمة كانت تتسم بالمعيارية، في حين أن الغرض من الدراسة اللسانية العربية الحديثة هي الوصفية.أي إتباع المنهج الوصفي الذي يهدف إلى دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها.

حيث لم تدخل اللسانيات بمعناها الدقيق العالم العربي بصفة جدية إلا بعد الأربعينيات، حيث تم إيفاد عدد من الدارسين العرب للتكوين في هذا العلم بالمدارس الأوروبية والأمريكية.[1]

حيث نجد جيل من أهل المغرب تبنى مبادئ البنيوية، وذلك عن طريق مدرسة أندريه مارتيني، التي تمثل النزعة الفرنسية البنيوية، ثم ظهرت المدرسة التوليدية التحويلية حيث انتبه إلى أهميتها بعض الباحثين العرب واتخذها قاعدة لبحوثهم[2].

ويمكن تحديد تاريخ نشأة اللسانيات العربية بصدور كتاب إبراهيم أنيس في ما بين سنة 1941 وسنة 1946 المعنون بـ "الأصوات اللغوية"، الذي يعد أول كتاب عربي حاول تطبيق النظرية البنيوية في وصف أصوات اللغة العربية، على الرغم من تعدد الآراء في تاريخ طبعة هذا الكتاب.[3]

ومن الاتجاهات اللسانية العربية:

1-**الاتجاه الوصفي البنيوي:** تأثر أصحاب هذا الاتجاه بمبادئ مدرسة دي سوسير البنيوية والمدارس التي أتت من بعده التي طبقت المنهج الوصفي، كمدرسة براغ الوظيفية، والمدرسة الإنجليزية السياقية. حيث رفض أصحاب هذا الاتجاه الكثير من مقولات النحو العربي،

[1]- عبد القادر الفاسي الفهري . اللسانيات واللغة العربية، ص: 51

[2]- عبد الرحمن الحاج صالح، النظرية الخليلية، مفاهيمها الأساسية، ص: 45

[3]- فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ص:20

واقترح بعضهم بدائل اعتبروها قادرة على وصف اللغة العربية أفضل من مقولات التراث، ومن أعلام هذا الاتجاه: عبد الرحمن أيوب، تمام حسان، إبراهيم السامرائي، كمال بشر، محمود السعران.

فنجد تمام حسان قدم مفاهيم اللسانيات الوصفية، في كتابه "مناهج البحث في اللغة". حيث ساهم في نشر المنهج الوصفي على نطاق واسع في الثقافة العربية.

2- الاتجاه التوليدي: تأثر أصحاب هذا الاتجاه بما جاء به تشومسكي وتلامذته، حيث حاولوا إسقاط العديد من المفاهيم التي جاءت بها هذه النظرية على اللغة العربية، ومن أهم أعلامه: ميشال زكريا، عبد القادر الفاسي الفهري، مازن الوعر،خليل احمد عمايرة.

3-الاتجاه الوظيفي: حيث تم نقل النظرية الوظيفية لسيمون ديك، إلى الثقافة العربية، واهم رائد في هذا المجال احمد المتوكل.

إن دراسة اللغة ليست بالآمر الجديد عند العرب ومع ذلك فان الجدة التي أضافتها اللسانيات متمركزة في المناهج التي اقترحتها، أن وجود الأصل، ثم اقتراح البديل، أمر ليس من السهل تقبله على مستوى الدرس اللغوي العربي وهو ما أدى إلى ظهور موجة من الصراع القائم بين التراث اللغوي العربي وبين اللسانيات، وهذا أدى إلى انغلاق العمل

اللساني العربي على التراث وانفتاحه على اللسانيات، وانفتاح البعض الآخر على التراث وانغلاقه على اللسانيات، وانفتاح البعض الآخر على التراث واللسانيات معا.[1]

ونتيجة للصراع القائم بين اللسانيات والتراث اللغوي يحدد مصطفى الغلفان ثلاث مواقف فكرية ظهرت نتيجة هذا الصراع:

1- التشبث بالتراث اللغوي القديم جملة وتفصيلا.

2- التبني المطلق للنظريات اللسانية العربية الحديثة.

3- الرغبة في التوفيق بين التراث والنظريات اللسانية الحديثة[2].

هناك مجموعة من الإشكاليات التي يمكن ملاحظتها في اللسانيات العربية، ومن بينها: إشكالية المصطلح اللساني، وإشكالية التطبيق على اللغة العربية وذلك لاختلاف طبيعتها عن اللغات الأجنبية الأخرى، التي طبقت عليها المناهج اللسانية الحديثة.

لقد ذكرنا في حديثنا عن اتجاهات اللسانيات العربية عدة لسانيين من مختلف أقطار الوطن العربي، واخترنا ثلاث منهم للحديث عن أعمالهم، فاخترنا العالم اللساني عبد الرحمن الحاج صالح باعتباره لساني جزائري، واخترنا إبراهيم أنيس وتمام حسان باعتبارهما من اللسانيين الأوائل الذين أدخلوا اللسانيات إلى الجامعات العربية.

---

[1]– هبة خياري، خصائص الخطاب اللساني، أعمال ميشال زكريا نموذجا، ص: 34، وينظر: صورية جغبوب، قضايا اللسانيات العربية الحديثة بين الأصالة والمعاصرة من خلال كتابات أحمد مختار عمر، رسالة دكتوراه، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2011–2012.

[2]– مصطفى غلفان، اللسانيات العربية، ص: 96، وينظر خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص: 26.

لقد ذكرنا في حديثنا عن اتجاهات اللسانيات العربية عدة لسانيين من مختلف أقطار الوطن العربي، واخترنا ثلاث منهم للحديث عن أعمالهم، فاخترنا العالم اللساني عبد الرحمن الحاج صالح باعتباره لساني جزائري، واخترنا إبراهيم أنيس وتمام حسان باعتبارهما من اللسانيين الأوائل الذين أدخلوا اللسانيات إلى الجامعات العربية.

1-عبد الرحمن حاج صالح: من أعلام اللسانيات الجزائرية، لقب بـ "أبو اللسانيات"، من مواليد سنة 1928 بولاية وهران وتوفي عن عمر يناهز 90 يوم 5 مارس2017 .

- درس في مصر وفي بوردو وباريس، تحصل على التبريز من باريس ودكتوراه الدولة في اللسانيات من جامعة باريس- السوربون سنة 1979.
- كان أستاذا بجامعة الرباط سنة 1961-1962.
- منذ سنة 1962 أصبح مدير معهد العلوم اللسانية بالجزائر.
- ثم مدير مركز البحوث العلمية لترقية اللغة العربي.
- عين رئيسا للمجمع الجزائري للغة العربية سنة2000.
- كان عضوا في المجامع الآتية: دمشق، وبغداد، وعمان والقاهرة.
- شغل أيضا منصب رئيس اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية في الجزائر.
- ترأس مشروع الذخيرة اللغوية العربية الذي أسسه.

له عدة أبحاث ودراسات في اللغة واللسانيات ومعاجم علوم اللسان نُشرت في مختلف المجلات العلمية المتخصصة باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية[1].

وله عدة مؤلفات، منها معجم علوم اللسان، وبحوث ودراسات في علوم اللسان، والسماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة، وعلم اللسان العربي وعلم اللسان العام (بالفرنسية في مجلّدين)، والنظرية الخليلية الحديثة. مفاهيمها الأساسية، ومنطق العرب في علوم اللسان.[2]

يعتبر من الأعلام الذين حاولوا التوفيق بين التراث اللغوي العربي والدراسات اللسانية الحديثة، حيث دعا إلى إعادة قراءة التراث اللغوي العربي، دون التقليد سواء تقليد علماء العربية القدامى أو علماء اللسانيات الغربية، إذ يرى أن الباحث ليفهم أغراض النحاة الأولين أن يكون على علم بما جاءت به اللسانيات الحديثة بجميع مذاهبها ولا يقتصر على نظرية واحدة، وأن يكون على علم بكل ما وجهه اللسانيون الغربيون أنفسهم من انتقادات لمختلف هذه النظريات وأن يتجرد في الوقت نفسه من كل فكرة سابقة، إزاء التراث العلمي العربي وإزاء كل قديم عامة ولا يسقط على هذا التراث مفاهيم اللسانيات، وإنما يجب أن يتسلح بمنهجية البحث العلمي الحديثة ومفاهيم الابستمولوجيا الحديثة.

---

[1]– عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر، الجزائر، 2007، خلفية الكتاب

[2]– ينظر :، https://diae.net/45160، عادل بوديار، جامعة العربي التبسي، " النظرية الخليلية الحديثة" عند عبد الرحمن الحاج صالح، وينظر: عبد الرحمان الحاج صالح: السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر، دط، الجزائر، 2007 ،

لهذه المنهجية التي اتبعها في قراءة التراث اللغوي العربي، أسس نظريته اللسانية التي سميت بالنظرية الخليلية الحديثة، التي هي في حقيقة الأمر نظرية على نظرية عرضها عام 1979.

حيث حاول تحليل ما وصل إلينا من تراث فيما يخص ميدان اللغة وبخاصة ما تركه الخليل بن أحمد الفراهيدي، وسيبويه وأتباعه ممن ينتمون إلى المدرسة الخليلية القديمة. فكان أن تكون فريق من الباحثين المتخصصين في اللسانيات يريد أن يواصل ما ابتداءه الخليل وسيبويه.

في كتابه "بحوث ودراسات في علوم اللسان" الذي يعتبر أول جزء من سلسلة من الكتب صدرت في ميادين تخص العلوم اللسانية، وهي مجموعة من البحوث والدراسات صدرت في مختلف المجلات العلمية المتخصصة، وبعضها ألقيت في ندوات علمية في الشرق والغرب. بعضها بالعربية والبعض الآخر بالفرنسية أو الإنجليزية.

حيث تطرق إلى علم اللسان، وذلك بتحليل ونقد لأهم مفاهيمه ومناهجه، ثم إلى تاريخ العلوم اللسانية عند الهنود واليونان وعند العرب، وفي أوربا خاصة في القرن السادس عشر. ثم تعرض للدراسات التاريخية والمقارنة في القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، بعدها انتقل إلى معالجة نشأة اللسانيات الحديثة في القرن العشرين بظهور البنيوية وزعمائها.

بالإضافة إلى ملحق يحمل عدد من البحوث وملخصا لرسالته منذ سنة 1966.

ومن آراءه المستخلصة من هذا الكتاب:

- اللسان قبل كل شيء أداة للتبليغ.
- اللسان ظاهرة اجتماعية.
- لكل لسان خصائص من حيث المادة والصورة.
- اللسان في حد ذاته نظام من الأدلة، اللسان وضع واستعمال، ثم لفظ ومعنى في كل من الوضع والاستعمال[1].

تعرض للسانيات التربوية كبحث تطبيقي لعلمي اللسان والتربية وحدد الشروط التي يلتزم بها مدرس اللغة من اكتسابه للملكة اللغوية الاصلية، امتلاكه للحد الأدنى من المعلومات من اللسانيات العامة والعربية بصفة خاصة، وتطبيقه لهذه المعلومات والنظريات. ثم تحدث عن المشاكل التي تتعرض لها اللسانيات التربوية.[2]

تمثل هذه النظرية اجتهادا علميا تقويميا، أدى إلى قراءة جديدة لما تركه الخليل بن احمد الفراهيدي (ت175هـ) وتلميذه سيبويه(ت180هـ)، وأتباعه ممن ينتمون إلى المدرسة الخليلية القديمة من علماء العربية إلى غاية القرن الرابع للهجرة, أمثال: أبو علي الفارسي (ت377هـ)، وابن جني (ت392هـ)و عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ)وغيرهم.

ومن أهداف النظرية الخليلية الحديثة:

-تنبيه الباحثين لضرورة الاهتمام بشخصيات علمية فذة في تاريخ الفكر اللغوي العربي.

---

[1]- ينظر:عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر، 2007، ص:184_198

[2]- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان199-205

-اقتراحها لمصطلحات جديدة وإحياؤها لمصطلحات أصيلة.

-تفسيرها العميق لكثير من المفاهيم النحوية والبلاغية.

-مساهمتها في التعريف بالتراث الأصيل وإحيائه وتسهيل الاطلاع عليه.

مفاهيم المدرسة الخليلية:

1-مفهوم الاستقامة:

يقول سيبويه في باب الاستقامة من الكلام والإحالة :" فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب، فأما المستقيم الحسن فقولك : أتيتك أمس، وسآتيك غدا، وأما المحال : فأن تنقض أول كلامك بآخره فتقول : أتيتك غدا، وسآتيك أمس، وأما المستقيم الكذب فقولك : حملت الجبل وشربت ماء البحر، ونحوه، وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك : قد زيدا رأيت، وكي زيدا يأتيك وأشباه هذا . وأما المحال الكذب فأن تقول : سوف أشرب ماء البحر أمس"[1]

فالمستقيم الحسن هو الكلام الذي يتلاءم مع أصول استعمال اللغة، وأما بقية التعابير فتشير إلى درجات متفاوتة من الانحراف عن المعيار الثابت والقياس لكلام العرب.[2]

تم التمييز بين السلامة الراجعة إلى اللفظ: المستقيم الحسن أو القبيح، والسلامة الخاصة بالمعنى: المستقيم أو المحال. كما تم التمييز بين السلامة التي يقتضيها القياس (أي النظام العام الذي يميز لغة من لغة أخرى) والسلامة التي يفرضها الاستعمال الحقيقي

[1]- سيبويه، الكتاب،عالم الكتب،تح: عبد السلام هارون، بيروت،ج:01، ص: 25-26

[2]- ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ص: 12

للناطقين (وهذا معنى الاستحسان وهو استحسان الناطقين أنفسهم): مستقيم / حسن، فعلى هذا يكون التمييز على الشكل التالي:

مستقيم حسن= سليم في القياس والاستعمال.

مستقيم قبيح= خارج عن القياس وقليل في الاستعمال وهو غير لحن

مستقيم محال= قد يكون سليما في القياس والاستعمال ولكنه غير سليم من حيث المعنى.

ومن ثم جاء التمييز المطلق بين اللفظ والمعنى، ومعنى ذلك أن اللفظ إذا حدد أو فسّر باللجوء إلى اعتبارات تخص المعنى فالتحليل هو تحليل معنوي، أما إذا حصل التحديد والتفسير على اللفظ دون أي اعتبار للمعنى فهو تحليل نحوي، والخلط بينهما – كما يقول الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح – يعتبر خطأ وتقصيرا «وقد بنى على ذلك النحاة أن اللفظ هو الأول، لأن هو المتبادر إلى الذهن أولا ثم يفهم منه المعنى، ويترتب على ذلك أن الانطلاق في التحليل يجب أن يكون من اللفظ في أبسط أحواله وهو الأصل (الذي ليس فيه زيادة ولا علامة له بالنسبة إلى ما يبنى عليه)[1].»

2-**اللفظة:** وهي ما فوق الكلمة وتحت الكلام مباشرة مثل: (ضربته)، فهي لفظة فعلية وفي نفس الوقت كلام مفيد. يقول عبد الرحمن الحاج صالح: "وحتى لا يقع الالتباس بين الاسم ككلمة مفردة، أي مجردة مما يدخل عليها، وبين الاسم مع ما يدخل عليه من الزوائد. أطلقنا على هذه الأخيرة مصطلحا استقه الرضي وابن يعيش وهو اللفظة." وهي نوعان:

[1]– عبد الرحمن الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة، ص: 30-31

-اللفظة الاسمية: الاسم مع ما يدخل عليه

-اللفظة الفعلية: الفعل وما يلازمه من الضمائر والحروف.

واللفظة في اللسانيات الخليلية عمادها الوقف والابتداء، فهي أقل ما يُنطقُ به مما ينفصل فيُسكت عنده ولا يلحق به شيء. أو يَبْتَدِئ فلا يسبقه شيء. فما ينفرد وينطلق، أو ما ينفصل ويبتدئ هو صفة الانفراد. ومما تجدر الإشارة إليه، أن كل وحدة لغوية قابلة للانفصال عما قبلها أو ما بعدها من الوحدات؛ بمعنى أن كل وحدة لغوية يمكن الابتداء بها والوقوف عليها حسب موقعها في الكلام..

3-**الكلمة:** وهي اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع، وهي جنس تحته ثلاثة أنواع: الاسم والفعل والحرف.

4-**الموضع:** الموضع وهو ما يمثل المحل الذي يمكن أن يوضع فيه عنصر من العناصر المؤثرة، فإذا لم يحمل ذلك المحل عنصرا سمي علامة عدمية وهي التي تختفي في موضع لمقابلتها لعلامة ظاهرة في موضع آخر.

فهو المكان الاعتباري للوحدة، وقد يكون خاليا إذا لم يشغله لفظ مثل قولك: ما هذا الذي بيدك؟ فيقال: كتاب، فهذا كلام مفيد يؤدي معنى جملة، لأن تقدير الكلام أن: " هذا كتاب"، ففيه موضع لمبتدأ لم يتلفظ به. كتقديم المفعول على الفاعل مثل قوله تعالى:" إنما يخشى الله من عباده العلماءُ"، فموضع المفعول لم يتغير مهما كان موقعه في اللفظة.

5-**الموقع:** هو اللفظ المحسوس والموجود في الكلام.

6-**القياس** :هو حمل شيء على شيء لجامع بينهما، وحمل شيء في الحكم

7-**الوضع والاستعمال** :باعتبار أن اللغة نظام من الرموز والعلامات ينتقي منها المتعلم ما يحتاجه للتعبير عن نفسه ووضعه واحتياجاته، فهي «قبل كل شيء وضع ثم استعمال الناطقين لها»، وهذا ما يحتاج إلى عناية فائقة بالنحو والبلاغة. يقول الحاج صالح: «البلاغة في مظهرها الأول، أي كعلم للمعاني، هي امتداد لعلم النحو لأنها تنظر في كيفية استعمال الفرد لمعاني النحو وهي المعاني التي تدل عليها كل الوجوه التي يقتضيها النحو».[1]

8-**الأصل والفرع** :إن فكرة الأصل والفرع عند النحاة نجدها تتعلق بالعنصر الثابت أو النواة، أما الفرع فهو الأصل بزيادة ايجابية أو سلبية. والأصل كذلك هو ما يبني عليه ولم يبنى على غيره. والفرع هو الأصل مع زيادة أي مع شيء من تحويل. فالأصل يتصف بأنه:

- ثابت ومستمر.
- كونه هو المنطلق لكل توليد والجوهر الذي لا بد منه في ذلك.
- استقلاله عن فروعه فقد يظهر وحده في الكلام ولا تظهر هي إلا معه.
- هو أبسط وأقل حروفا من فروعه.
- عدم احتياجه إلى علامة.[2]

مقارنة بين النظرية البنيوية والنظرية الخليلية[1]:

[1]- عبد الرحمن الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة-مفاهيمها الأساسية-، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، العدد الرابع/ السنة: 2007.

[2]- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ص:154

أوجه الاتفاق:

يرى عبد الرحمن الحاج صالح أن أوجه الاتفاق بين البنيوية والخليلية في موضوع الدراسة ومنطلقها:

- الموضوع عند كل من النحاة والبنيويين هو " اللغة في ذاتها ومن حيث هي هي أي من حيث كونها أداة للتبليغ أو التعبير عما يكنه الإنسان، ولا تلتفت إلى ما كانت قبل أن تصير إلى ما هي عليه، فهي دراسة آنية، فكلاهما يتناول اللغة بالتحليل إلى أجزائها الكبرى والصغرى، وكلاهما يبحث عن كيفية تركيبها بعضها في بعض.
- المنطلق المنهجي لدراسة هذا الموضوع، وهو الاعتماد على المدونة: إذ تعتمد البنيوية على مجموعة معينة من الخطابات يدونها اللغويون في عين المكان الذي يعيش فيه وفي زمان معين أصحاب اللغة المراد تحليلها والبحث فيها، وأن يقتصر على هذه المدونة هي وحدها فلا يجسر على تغيير شيء منها ولا يلجا في الاستشهاد بشيء من خطابات الباحث نفسه أو جماعة غير الجماعة المعنية بتلك اللغة, وهو نفسه ما تم اعتماده من طرف النحاة العرب إذ لا يمكن أن يستشهد إلا بما هو ثابت لا يرد وهو موجود في دواوين العرب ولا يلجا إلى غير ذلك. فكل منهم يراعي الواقع كما هو.

أوجه الاختلاف:

ترفض البنيوية النزعة المعيارية التي اعتمدها النحو العربي، حيث ترفض البنيوية رأي

---

[1]– عبد الرحمن الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة–مفاهيمها الأساسية–، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، العدد الرابع/ السنة: 2007.

الباحث نهائيا، ولا تقبل أحكامه عن المعطيات اللغوية، حيث يكون "النحوي –مثل سيبويه– في هذه الأحكام من ابعد الناس عن العلم الموضوعي إذ يفضل معيارا على آخر."

ويستخلص عبد الرحمن الحاج صالح: "أن المعيار اللغوي، بالنسبة للعربية هو عند النحاة الأولين مجموع الأنماط والموضوعات اللغوية والأساليب الكلامية التي كان يستعملها عامة العرب الذين وصفوا بالفصاحة" وبذلك يكون هذا المعيار موضوعيا لا ذاتيا لكونه قائما على أسس موضوعية، ولو كان ظاهره يوحي بالذاتية.

ويرى" أنه قد وقع الخلط بين الحكم الذاتي الذي يمكن أن يصدر من الباحث وبين الحكم الصادر من الناطقين باللغة أنفسهم. فالمعيار كظاهرة يجب الاعتداد به وهو هذا المجموع المنسجم من الضوابط التي يخضع لها بالفعل كل الناطقين أو أكثرهم ".

قائمة المصادر والمراجع

الكتب:

7. أحمد المتوكل، المنهج الوظيفي في البحث اللساني، دار كلمة للنشر والتوزيع، بيروت، ط:01، 2016.

8. أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر المعاصر، لبنان، ط:01، 1996.

9. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1997.

10. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، 1998

11. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط:01، 2008، مج: 01.

12. أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ط:03، 2007، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر.

13. بلبشير لحسن. الضوابط اللسانية في اللغة العربية ولهجاتها المحلية. مكتبة الرشاد للطباعة. الجزائر. ط1. 2012.

14. بهاد الدين محمد يزيد، تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، دار شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، ط:01، 2010

15. بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2006.

16. بيريزين ف.م، تاريخ الدراسات اللسانية، تر: فتيحة قنيش، دار القدس العربي.

17. جواد ختام. التداولية أصولها واتجاهاتها.كنوز المعرفة. عمان. ط:01. 2016

18. جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، تر: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، مصر،2011.

19. حمو الحاج ذهبية، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، ط:02، 2012.

20. خديجة الحديثي، المدارس النحوية، دار الأمل، الاردن، ط :03، 2001.

21. خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم،

22. خليفة بوجادي. في اللسانيات التداولية (مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم)، بيت الحكمة، الجزائر، ط:01، 2009.

23. خليل أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتركيبها، منهج وتطبيق، عالم المعرفة، جدة، ط:01، 1984.

24. خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط:02، 2006

25. دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، تر: عبده الراجحي، علي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية، بيروت.

26. ر.هـ. روبنز . موجز تاريخ علم اللغة (عند الغرب)، تر: أحمد عوض، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، العدد:227، نوفمبر 1997

27. رشيدة العلوي كمال، النحو التوليدي، بعض الأسس النظرية والمنهجية، دار الأمان، الرباط، ط:01، 2014.

28. رومان جاكبسون، 6 محاضرات في الصوت والمعنى، تر: حسن ناظم وعلي حاكم صالح، المركز الثقافي العربي، ط:01، 1994.

29. السعيد شنوقة . مدخل إلى المدارس اللسانية، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط:01، 2008.

30. سعيدة علي زيغد، تحليل الخطاب الحواري في نظرية النحو الوظيفي، دار مجدلاوي، عمان، ط:01، 2014.

31. سيبويه، الكتاب، عالم الكتب، تح: عبد السلام هارون، بيروت،ج:01

32. شفيقة العلوي، دروس في المدارس اللسانية الحديثة، التنظير، المنهج والاجراء . كنوز الحكمة، الجزائر، 2013.

33. صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير، بيروت، ط:01، 1933.

34. طه عبد الرجمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط:02، 2000.

35. عبابنة يحي، امنة الزعبي، علم اللغة المعاصر(مقدمات وتطبيقات)، دار الكتاب الثقافي، الاردن، 2008.

36. عبد الباسط عبد المعطي، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد:44. 1990.

37. عبد الجليل مرتاض، اللغة والتواصل، دار هومة، الجزائر، 2000.

38. عبد الرحمان الحاج صالح: السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر، دط، الجزائر، 2007 .

39. عبد الرحمن الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة–مفاهيمها الأساسية–، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، العدد الرابع/ السنة: 2007.

40. عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر، 2007.

41. عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، دار موفم للنشر، الجزائر، ج:02، 2012.

42. عبد السلام المسدي .اللسانيات من خلال النصوص، الدار التونسية للنشر، ط1. 1984.

43. عبد الفتاح بنقدور، اللغة دراسة تشريحية –اكلينيكية، دار أبي رقراق، الرباط، ط:01، 2012.

44. عبد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية التواصل، دار الحوار، سوريا، ط:01، 2003.

45. عبد القادر الفاسي الفهري . اللسانيات واللغة العربية،

46. عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث –بحث في المنهج–، دار النهضة العربية، بيروت، 1986.

47. عز الدين مجدوب، إطلالات على النظريات اللسانية والدلاليلية في النصف الثاني من القرن العشرين، المجمع التونسي للعلوم والاداب والفنون"بيت الحكمة"، قرطاج، 2012،ج:02.

48. علي ايت أوشان، اللسانيات والبيداغوجيا(نموذج النحو الوظيفي).

49. فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط:01، 1993،

50. فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث،

51. فرديناند دي سوسير، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، دار افاق عربية، بغداد، 1985.

52. ماري آن بافو، جورج إليا سرفاتي، النظريات اللسانية الكبرى من النحو المقارن إلى الذرائعية، تر: محمد الراضي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط:01، 2012 .

53. محمد حسن عبد العزيز، مدخل الى علم اللغة

54. محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث،

55. محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب،دار الكتاب الجديد. بيروت. ط:01. 2004.

56. محمود السعران، علم اللغة .مقدمة للقارئ العربي.دار النهضة العربية. بيروت. دس. د ط.

57. محمود عكاشة. النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية). مكتبة الآداب. القاهرة. 2012

58. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب– دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، دار الطليعة .بيروت، ط:01، 2005.

59. مصطفى غلفان، اللسانيات التوليدية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط:01. 2010.

60. موريس انجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية، دار القصبة، الجزائر.

61. ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط:02، 1986

62. ميشال زكرياء. الالسنية (علم اللغة الحديث المبادئ والأعلام). المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروتن ط:02، 1983.

63. ميلكا ايفتش، اتجاهات البحث اللساني، تر: سعد عبد العزيز مصلوح، وفاء كامل فايد، المجلس الاعلى للثقافة، مصر: ط:02، 2000.

64. نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة،

65. نهاد الموسى، نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، دار البشير، الأردن، ط:02، 1987.

66. هبة خياري، خصائص الخطاب اللساني، أعمال ميشال زكريا نموذجا، الوسام العربي للنشر والتوزيع، الجزائر، ط:01، 2011.

67. هشام إ.عبد الله الخليفة، نظرية الفعل الكلامي، مكتبة لبنان . لبنان، ط:01. 2007.

68. andre martinet- elements de linguistique generale. Armand colin.paris. 4eme edition. 1999.

المقالات:

1. باديس لهويمل. التداولية والبلاغة العربية. مجلة المخبر. جامعة محمد خيضر. بسكرة. العدد السابع. 2011

2. حسنة أبو بكر أحمد علي، مجهودات (جون روجرز سيرل) من خلال نظرية الأفعال الكلامية (الأوستينية)، مجلة القرطاس. الجمعية الليبية للعلوم التربوية والانسانية، العدد:24، مج:02.

3. سارة منصور الشرقي، الأفعال الكلامية بين أوستين وسيرل –دراسة نظرية مقارنة– مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود. جامعة الأزهر، العدد:38، فبراير 2025.

4. عبد الجليل مرتاض، الدلالة والمعنى لسانيا، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة تيزي وزو العدد:01، 2010

5. عبد الحميد معيفي، إدوارد سابير مقاربة في ضوء الممارسة الانثروبولوجية الثقافية والدينية، مجلة أنثروبولجيا الأديان، المجلد 17، العدد:01، 15جانفي2021

6. فتيحة عويقب، النظرية الخليلية الحديثة بين الأصالة والمعاصرة، مجلة التعليمية، مج:04، العدد11، جوان 2017

7. لحسن ببشير، الدراسات اللغوية بين الأصالة والمعاصرة، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد:08، ماي 2009.
8. محمد صاري، المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة، مجلة اللسانيات، مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، العدد:10، 2005.

الرسائل الجامعية:

1. الزايدي بودرامة ،النّحو الوظيفي والدّرس اللّغوي العربي دراسة في نحو الجملة.أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة.2014/2013
2. صورية جغبوب، قضايا اللسانيات العربية الحديثة بين الأصالة والمعاصرة من خلال كتابات أحمد مختار عمر، رسالة دكتوراه، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2011-2012.
3. يحي بعيطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، أطروحة دكتوراه في اللسانيات الوظيفية الحديثة، جامعة قسنطينة، 2005-2006

المواقع الالكترونية:

1. https://diae.net/45160، عادل بوديار،" النظرية الخليلية الحديثة" عند عبد الرحمن الحاج صالح، جامعة العربي التبسي.

2. https://fr.scribd.com/document/510684417 عبد الحليم بن عيسى، نظرية الأفعال الكلامية نشأتها وتطورها.

3. www.almothaqaf.com، رضوان الرقبي. النظرية التداولية: المفهوم والتصور. صحيفة المثقف.

الفهرس

عنوان المحاضرة	الصفحة
بطاقة تعريفية لمادة المدارس اللسانية	04-02
المحاضرة 01: النظرية / الحلقة /المدرسة	09-06
المحاضرة 02:لسانيات دي سوسير	17-10
المحاضرة 03:حلقة موسكو (رومان جاكبسون)	26-18
المحاضرة 04:مدرسة براغ01	35-27
المحاضرة 05: مدرسة براغ02	39-36
المحاضرة 06:مدرسة كوبنهاغن	43-40
المحاضرة 07:المدرسة الوظيفية الفرنسية	50-44
المحاضرة 08:المدرسة السياقية	57-51
المحاضرة 09:المدرسة التوزيعية	69-58
المحاضرة 10:المدرسة التوليدية التحويلية 01	76-70
المحاضرة 11: المدرسة التوليدية التحويلية02	81-77
المحاضرة 12:الوظيفية الأمريكية	87-82
المحاضرة 13:مدرسة اكسفورد	100-88

المحاضرة 14:المدرسة الخليلية الحديثة لعبد الرحمن الحاج صالح	114-101
قائمة المصادر والمراجع	123-115